

أنا - ترجمة ذاتية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

مقتبسة من النصوص الماثورة عنه طبقاً للنصوص الموثوقة (تأليف)

نشر في مجلة علوم الحديث العدد الثامن السنة الرابعة /1421هـ جري

المرافون أصحاب النهروان

(301) أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ.

خطب عليه السلام حين كان من أمر الحكّمين ما كان، فقال: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْمُشْفِقِ الْمَجْرِبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ بِأَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٍ! وَلَكِنَّكُمْ ابْتَيْتُمْ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمْرُتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِ عِجَالِ اللّوِي فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (204/2).

وقال عليه السلام: أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اخْتَرْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ، وَقَدْ نَبَذَا حُكْمَ الْقُرْآنِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا فَأَمَاتَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَأَحْيَا مَا أَمَاتَ، وَاتَّبَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ، يَحْكُمُ فِيهِ بِعَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ، وَلَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ، وَاخْتَلَفَا فِي حُكْمِهِمَا، فَكَلَاهُمَا لَمْ يُرْشِدْهُ اللَّهُ، اسْتَعْدُوا لِلْجِهَادِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ، وَأَصْبَحُوا فِي مَعْسَكِرِكُمْ يَوْمَ كَذَا.

المعيار والموازنة للإسكافي (ص 96) أنساب الأشراف (2/365) ح (436).

البُغَاةُ أَصْحَابُ صِفِّينَ

(297) أَنَا مُرْقِلٌ نَحَوَكُ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ.

كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعَاوِيَةَ: وَقُلْتَ: أَنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ!

وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَأَقْتَضَحْتَ! وَمَا عَلَيَّ الْمُسْلِمُ مِنْ غَضَاظَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَاً فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ! وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ فَصُدَّهَا، وَلِكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بَقْدَرٍ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَمْ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ، فَأَيْنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ أَهْدَى إِلَيَّ مَقَاتِلِهِ! أَمْ مَنْ بَدَّلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ وَاسْتَكْفَاهُ، أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ بَثَّ الْمُنُونِ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرَهُ عَلَيْهِ، كَلَّا - وَاللَّهِ - { لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّبَأَ إِلَّا قَلِيلًا }.

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أُنِّي كُنْتُ أَنْفَعُ عَلَيْهِ أَحَدَانًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِنْ شَادِي وَهَدَايَتِي لَهُ، فَرَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ. وَقَدْ يَسْتَوْفِيهِ الظَّنَّةُ الْمُتَنَصِّحُ، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ.

وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارِ، مَتَى أَلْفَيْتَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ؟ وَبِالسُّيُوفِ مُحَوِّفِينَ؟! فَلَبِثْتُ قَلِيلًا يَأْتِيهِمْ هَلْجُ الْهَيْجَا حَمَلٌ، فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ، وَأَنَا مُرْقَلٌ نَحْوَكُ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدِ رَحَامَتِهِمْ، سَاطِعِ قَتَامُهُمْ مُنْسَرِبِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبْتُهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً وَسُيُوفَ هَاشِمِيَّةً، قَدْ عَرَفْتُ مَوَاقِعَ نَصَالِهَا فِي أَخْيَكِ وَخَالِكَ وَجَدَّكَ وَأَهْلِكَ { وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ }. نهج البلاغة (ص 626) الكتاب 29.

(298) أَنَا صَاحِبُ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحَكَمِ.

(299) أَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، وَمَعَاوِيَةَ طَلِيقٌ وَابْنُ طَلِيقٍ.

قَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ النَّاسَ بِصِفِّينَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ، مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَعَلَى حُجَّةِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَطَاعِهِ فِيهِمْ وَمَنْ عَصَاهُ، إِنْ يَرْحَمُ فَبِفَضْلِهِ وَمَنْعِهِ، وَإِنْ عَذَّبَ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ. أَحْمَدُهُ عَلَى حَسَنِ الْبِلَاءِ، وَتَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً. ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، ارْتِضَاهُ لِدُنْكَ، وَكَانَ أَهْلُهُ، وَاصْطَفَاهُ لِتَلْبِيغِ رِسَالَتِهِ، وَجَعَلَهُ رَحِمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ عِلْمُهُ فِيهِ رَوْفًا رَحِيمًا، أَكْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ حَسَبًا، وَأَجْمَلَهُمْ مَنْظَرًا، وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا، وَأَبْرَاهِمَ لَوْلَادٍ، وَأَوْصَلَهُمْ لِرَحْمٍ، وَأَفْضَلَهُمْ عِلْمًا، وَأَثْقَلَهُمْ حِلْمًا، وَأَوْفَاهُمْ لِعَهْدٍ، وَأَمْنَهُمْ عَلَى عَقْدٍ، لَمْ يَتَلَقَّ عَلَيْهِ مَسْلَمٌ وَلَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ، بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ، وَيَقْدَرُ فَيَصْفَحُ، حَتَّى مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَطِيعًا لِلَّهِ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ، مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ ذَهَابَهُ أَعْظَمَ الْمَصِيبَةِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ: الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا فَلَسْتُ أَحِيدُ عَنْهُ.

وَقَدْ حَضَرْتُمْ عِدْوَكُمْ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّ رُئُوسَهُمْ مَنَاقِقُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ، وَابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ، وَبَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَالْعَمَلَ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَلَا سِوَاءَ مِنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذِكْرٍ، لَمْ يَسْبِقْنِي بِصَلَاةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، وَمَعَاوِيَةَ طَلِيقٌ وَابْنُ طَلِيقٍ. وَاللَّهِ، إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَتَقَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ: { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ } فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُعَذِّبُهُمْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (247/5).

(300) أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرَ وَبَعْدُوكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ، وَإِنْ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلْتُمْ اعْتَبِرْ آخِرُهَا بِأُولِئِهَا، وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا، وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ.

ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (210/2).

النَّاكُتُونَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

(288) أَنَا رَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَمَلِهِ فِيهِمْ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا بِالْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَلَيْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِيلٍ! لَمْ يَصْبِرَا عَلَيَّ حَوْلًا وَلَا شَهْرًا حَتَّى وَثَبَا وَمَرَقَا، وَنَازَعَانِي أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا إِلَيْهِ سَبِيلًا، بَعْدَ أَنْ بَايَعَا طَائِعِينَ غَيْرَ مَكْرَهَيْنِ، يَرْتَضِعَانِ أُمَّاً قَدْ فُطِمَتْ، وَيُحْيِيَانِ بَدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ. أَدَمَ عُثْمَانُ رَعْمًا؟ وَاللَّهِ، مَا التَّبِيعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَفِيهِمْ، وَإِنْ أَعْظَمَ حُجَّتَهُمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَا رَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وعمله فيهم، فإن فاء وأنابا فحظهما أحرزاً، وأنفسهما غنما، وأعظم بها غنيمَةً! وإن أبا أعطيتهما حدَّ السيف، وكفى به
ناصرًا لحقًّا، وشافياً لباطلٍ!. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(308/1)

ومن خطبة له عليه السلام: ألا وإنَّ الشيطان قد دَمَرَ حزبه، واستجلب جلبه، ليعود الجورُ إلى أوطانه ويرجع الباطلُ إلى
نصابه - والله - ما أنكروا عليَّ مُنْكَراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نَصْفاً، وأنهم ليطلبون حَقاً هُمْ تَرْكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفْكَوهُ، فلننَّ
كُنْتُ شريكهم فيه فإنَّ لهم لنصيبهم منه، ولننَّ كانوا ولَوْهُ دُونِي، فما التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ. وَإِنْ أَعْظَمَ حُجَّتَهُمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ،
يرتضعون أماً قد فُطِمَتْ، وُحْيُونَ بِدَعَاةٍ قد أُمِّيَتْ. يا خيبة الداعي! مَنْ دَعَا؟! وإِلَامٌ أُجِيب؟! وإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وعمله فيهم، فإن أبوا أعطيتهم حدَّ السيف، وكفى به شافياً من الباطل، وناصرًا للحق.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(303/1).

وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن علياً عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة، ومعهما عائشة، يريدون
البصرة، فقال: أيها الناس، إن عائشة سارت إلى البصرة، ومعها طلحة والزبير، وكلّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه،
أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها، والله، لو ظفروا بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك أبداً- ليضربن أحدهما عنق صاحبه
بعد تنازع منهما شديد. والله، إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحلّ عقدة إلا في معصية الله وسخطه، حتى تورد
نفسها ومن معها موارد الهلكة، أي - والله - ليقتلن ثلثهم، وليهرين ثلثهم وليتوين ثلثهم، وإنها التي تنبها كلاب الحوآب،
وإنهما ليعلمان أنهما مخطنان. وربّ عالم قتله جهله، ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فقد قامت الفتنة فيها
الفتنة الباغية، أين المحتسبون؟ أين المؤمنون؟ ما لي ولقريش! أما - والله - لقد قتلنهم كافرين، ولاقتلنهم مفتونين! وما لنا
إلى عائشة من ذنب إلا أنا أدخلناها في حيزنا، والله، لأبقرن الباطل، حتى يظهر الحق من خاصرته، فقلّ لقريش فلتنضج
ضججها!.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (233/1).

(289)أَنَا وَ أَنْتُمَا.

بعث عليه السلام بعمار بن ياسر، وعبد الرحمن بن حنبل القرشي، إلى طلحة والزبير، وهما في ناحية المسجد فأتياهما
فدعواهما، فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما: نشدكما الله، هل جنتماني طائعين للبيعة، ودعوتاني إليها، وأنا
كارهٌ لهما!؟

قالا: نعم، فقال: غير مجبرين ولا مفسورين، فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتاني عهدكما! قالا: نعم، قال: فما دعاكم بعد إلى
ما أرى ؟ قالا: أعطيناك بيعتنا على ألا تقضي الأمور ولا تقطعها دوننا، وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد بذلك علينا،
ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت، فأنت تقسم القسمة وتقطع الأمر، وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا.

قال: لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا، أَلَا تُخْبِرَانِي، أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ؟ وَأَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْتَرْتُمَا عَلَيْنَا بِهِ؟
أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعَفْتُمْ عَنْهُ، أَمْ جَهَلْتُمَا، أَمْ أَخْطَأْتُمَا بَابَهُ؟! - والله - مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ،
وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ، وَلَكِنِّي دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَقْضَيْتُمَا إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا،
وَأَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُمَا، وَمَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ فَاقْتَدَيْتُمَا، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمَا، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلْتُمَا،
فَأَسْتَشِيرُكُمْ وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْعَبْ عَنْكُمْ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا. وَأَمَّا مَا دَكَّرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ،
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي.

وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مَنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَفَعْتُ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ
فَرَعُ اللَّهُ مِنْ قِسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ، - والله - ، عُنْدِي وَلَا لِعَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُنْبِي. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ
إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ. ثم قال عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ
عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

نهج البلاغة (ص 321-322) 205 و شرح نهج البلاغة (39/7).

(290) أَنَا وَ لَا وِلْدَائِي هَذَانِ.

إن طلحة والزبير قالوا له عليه السلام وقت البيعة: نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر، فقال عليه السلام لهما: لا، ولكنكما شريكاي في الفي، لا أستأثر عليكما ولا على عبد حبشيٍّ مجدع، بدرهم فما دونه، لا أنا ولا ولداي هذان، فإن أبيتما إلا لفظ الشركة، فانتما عونان لي عند العجز والفاقة، لا عند القوة والاستقامة.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج 42/7).

(291) أَنَا أَعْرِفُ الْعَدْرَ فِي أَوْجِهَيْمَا وَالنَّكَتَ فِي أَعْيُنَيْهِمَا.

وقال عليه السلام: بايعني طلحة والزبير، وأنا أعرف العدر في أوجهيما، والنكت في أعينيما، ثم استأذنانني في العمرة، فأعلمتُهُما أن ليس العمرة يُريدان، فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخذعاها، وشخص معهما أبناء الطلقاء فقدموا البصرة، فقتلوا بها المسلمين، وفعلوا المنكر. ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكرٍ وعمر! وبغيهما علي! هما يعلمان أني لست دون أحدهما، ولو شئت أن أقول لقلت.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (310/1). وانظر دعائم الإسلام (384/1) وبحار الأنوار (116/41).

(292) أَنَا مَا تَحُهُ.

ومن كلام له عليه السلام في طلحة والزبير: والله، ما أنكرُوا عليَّ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّالِبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحَكْمِ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِيَ لَيَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ وَلَا لَبِسَ عَلَيَّ، وَإِنَّهَا لَلْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةِ، فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَةُ وَالشُّبُهَةُ الْمُعْدِفَةُ، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ رَاحَ الْبَاطِلُ عَن نِّصَابِهِ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَن شَعْبِهِ. وَإِيمَ اللَّهِ لَا فُرْطَنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ، لَا يَصُدُّرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ، وَلَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسَنِي!. فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطْفِيلِ عَلَيَّ أَوْلَادَهَا، تَقُولُونَ: النَّبِيْعَةُ النَّبِيْعَةُ!

فَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَ عَنْكُمْ يَدِي فَجَادَبْتُمُوهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَطَلَمَانِي، وَنَكَّنَا بَيْعَتِي، وَأَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحَكِّمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَعَمَلَا، وَلَقَدْ اسْتَنْبَيْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوُقَاعِ، فَعَمَطَا النَّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَاقِبَةَ.

نهج البلاغة (ص 194-195) الخطبة 137.

(293) أَنَا (إِنْ) خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تَرَوْنَ فَأَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِينَ.

لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام التوجه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال: ما تنقمون علي؟ يا أهل البصرة؟ وأشار إلى قميصه وردائه، فقال: والله، إنهما لمن غزل أهلي. ما تنقمون مني يا أهل البصرة؟ وأشار إلى صرة في يده فيها نفقته، فقال: والله، ما هي إلا من غلّني بالمدينة. فإن أنا خرجت من عندكم بأكثر مما ترون فأنا عند الله من الخائنين.

ثم خرج وشيعة الناس إلى خارج البصرة وتبعه الأحنف بن قيس إلى الكوفة. المفيد- الجمل ص: 224: روى أبو مخنف لوط بن يحيى عن رجاله.

(294) أَنَا قَاتِلُ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصَفِيْن بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(295) أَنَا صَاحِبُ الْجَمَلِ وَصَفِيْن. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(296) أَنَا عَلَيْهِمَ عَاتِبٌ زَارٍ.

قدم الإمام عليه السلام الكوفة بعد وقعة الجمل، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وثلاثين. فدخل الكوفة ومعه أشرف الناس من أهل البصرة وغيرهم، فاستقبله أهل الكوفة، وفيهم قرأؤهم وأشرفهم، فدعوا له بالبركة، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أين تنزل؟ أتنتزل القصر؟ قال: لا، ولكني أنزل الرحبة، فنزلها، وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم، فصلّى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه وصلّى على رسوله، ثم قال: أما بعد، يا أهل الكوفة، فإن لكم في

الإسلام فضلاً ما لم تُبدلوا وتُغيروا، دعوتكم إلى الحق فأجبتكم، وبدأنتم بالمنكر فغيرتم، ألا إن فضلكم في ما بينكم وبين الله، فأما في الأحكام والقسم فأنتم أسوة غيركم ممن أجايبكم، ودخل في مادخلتم فيه. ألا إن أخوف ما أخاف عليكم أتباع الهوى، وطول الأمل، أما أتباع الهوى فيصعد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بئون، فكونوا من أبناء الآخرة.

اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل، الحمد لله الذي نصرَ وليه، وخذلَ عدوه، وأعزَّ الصادق المحق، وأذلَّ الناكث المبتذل، عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم في ما أطاعوا الله فيه من المستحلين المدعين المقابلين إلينا، يتفضلون بفضلنا، ويجاحدوننا أمرنا، وينازعوننا حقنا، ويباعدوننا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غياً. ألا إنه قد قعد عن نصرتي رجال منكم، وأنا عليهم عاتب زار، فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون، حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (102/3-103).

خُصُّومُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(284) أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ.

من خطبة له عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَفْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَيَلْعَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَأَطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ. أَمَا - وَاللَّهِ - إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَدَافِيرِهَا، مَا عَجَزْتُ، وَلَا جَبَنْتُ، وَإِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا، فَلَا نَفْيَ الْبَاطِلِ حَتَّى يُخْرَجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ. مَالِي وَلِقُرَيْشٍ! - وَاللَّهِ - لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَا قَاتِلْتُهُمْ مَقْتُونِينَ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ!.

نهج البلاغة (ص 77) الخطبة 34 وشرح نهج البلاغة (185/2).

(285) أَنَا مَا تِئَحُهُ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ حَيْلَهُ وَرَجَلَهُ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي. مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي، وَلَا لَيْسَ عَلَيَّ.

وَإِنَّمِ اللَّهُ لِأَفْرَطٍ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تِئَحُهُ! لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

نهج البلاغة (ص 54) الخطبة 10.

(286) أَنَا قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. الْفَضَائِلُ لِلْقَمِيِّ (84).

(287) أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي.

من كتاب له عليه السلام فيه: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين، سلاماً عليكم، أما بعد، فإن الله حليم ذو أناة، لا يعجل بالعقوبة قبل البينة، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة، ولكنه يقبل التوبة، ويستديم الأناة، ويرضى بالإنابة، ليكون أعظم للحجة، وأبلغ في المعذرة، وقد كان من شفاق جلكم - أيها الناس - ما استحققتم أن تُعاقبوا عليه، ففوت عن مجرمكم، ورفعت السيف عن مدبركم، وقبلت من مقبلكم، وأخذت ببيعكم، فإن تقوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي؛ أعمل فيكم بالكتاب والسنة وقصد الحق، وأقم فيكم سبيل الهدى، فوالله ما أعلم أن والياً بعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني، ولا أعمل بقولي. أقول قولي هذا صادقاً، غير دأماً لمن مضى، ولا منتقاصاً لأعمالهم، وإن خبطت بكم الأهواء المردية، وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي، تريدون خلافي! فها أنا ذا قد قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي، وإيم الله، لنن أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعَنَّ بكم وَقَعَةً، لَا يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ عِنْدَهَا إِلَّا كَلْعَقَةٌ لَاعِقٍ، وَإِنِّي لَظَانٌّ أَلَا تَجْعَلُوا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (49/4).

وروى الرضي الفقرة الأخيرة هكذا: وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَيْلِكُمْ وَشِيقَاقِكُمْ مَا لَوْ تَعَبُوا عَنْهُ، فَفَعَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ. فَإِنْ خَطَبْتُ بِكُمْ الْأُمُورَ الْمُرْدِيَّةَ، وَسَفَهَ الْأَرَءَاءِ الْجَائِرَةَ إِلَى مُنَابِذَتِي وَخَلَافِي، فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي. وَلِنِّ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لِأَوْقَعَنَّ بكم وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا

كَعَقَّةَ لَاعِقٍ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مِنْهُمَا إِلَى بَرِيءٍ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ. نهج البلاغة (ص 626-678 الكتاب 29).

شيعته عليه السلام

(272) أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْتَسُوَ إِلَيَّ ضَوْئِي.

ومن كلام له عليه السلام وقد استنبط أصحابه إذنه لهم في القتال بصفتين: أَمَا قَوْلُكُمْ: أَكَلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ. وَأَمَا قَوْلُكُمْ: شَكَأَ فِي أَهْلِ الشَّامِ! قَوْلَ اللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْتَسُوَ إِلَيَّ ضَوْئِي، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِأَثْمِهَا. نهج البلاغة (ص 91) من الخطبة 55.

(273) أَنَا الَّذِي أَصْحَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ أَوْلِيَائِي.

المبرأون من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء و الصديقون وعند ربهم يفرحون.

الفضائل لابن شاذان القمي(84).

(274) أَنَا الَّذِي عِنْدِي دِيْوَانُ الشَّيْعَةِ بِأَسْمَائِهِمْ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقَمِّي(84).

(275) أَنَا الَّذِي شِيعَتِي مَتَوَقِّفُونَ أَنْ لَا يُؤَادُوا مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ، أَنَا الَّذِي شِيعَتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

الفضائل لابن شاذان القمي(84).

(276) أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّهُ.

عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ يَرَى ، قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، وَمَا يَرَى ؟ قَالَ: يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ابْنِ أَبِي تَالِبٍ، ثُمَّ يَرَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّهُ، تُحِبُّ أَنْ أَنْفَعَكَ الْيَوْمَ؟

قال: قُلْتُ لَهُ: أَيُّكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرَى هَذَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: إِذَا رَأَى هَذَا أَبَدًا مَاتَ وَأَعْظَمَ ذَلِكَ قَالَ: وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ... » [سُورَةُ يُؤُسُ: 63/10 و64]. نور الثقلين (311/2).

(277) أَنَا عَوْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَشَفِيعٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الفضائل لابن شاذان القمي(84).

(278) أَنَا فَرَطُ شِيعَتِي - وَاللَّهِ - لَا عَطَشَ مُحِبِّي وَلَا خَافَ وَلِيِّي.

نور الثقلين(599/5).

(279) أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعِي عِنْرَتِي عَلَى الْحَوْضِ، فَلْيَأْخُذْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِنَا، وَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا. (عُيُونِ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ) فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ نَجِيْبٍ وَلَنَا شَفَاعَةً، وَلِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةً، فَتَنَاقَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ، فَإِنَّا نَدُوْدُ عَنْهُ.

نور الثقلين (5/681) ح 7. وفي الخصال للصدوق في ما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من حديث الأربعمائة.

(280) أَنَا (أَرْدُ) وَشِيعَتِي الْحَوْضِ رُؤَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبِيضَةً وَجُوهَهُمْ.

قال الراوي: كنتُ جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى أَلجأته الشمسُ إلى حائط القصر، فَوَتَّبَ ليدخل، فقام رجلٌ من همدان فَنَعَلَقَ بِثوبه فقال: يا أميرَ المؤمنين، حَدَّثَنِي حديثاً جامعاً يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ. قال: أو لم نكنْ في حديث كثير. قال: بلى، ولكن حَدَّثَنِي حديثاً جامعاً. قال عليه السلام: حَدَّثَنِي خليلي رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وآله: «أَنْتِي أَرُدُّ أَنَا وشيعتي الحوضَ رُوءَاءَ مروَّيِّينَ مبيضةً وجوهمهم ويردُّ عدونا ظمَاءً مُظْمَئِينَ مُسودَّةً وجوهمهم» خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيْرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ.

أمالى الشيخ المفيد؛ (ص 338) ح 4 من المجلس (40) و أمالي الطوسي (ص 115) ح 32 والطبري في بشارة المصطفى (ص 50) ح 21 و130.

(281) أَنَا وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ وَوَلِيِّ.

قال عليه السلام ذلك وأضاف: حسبُ مُجِبِّي أَنْ يُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللهُ، وحسبُ مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَا أَحَبَّ اللهُ، أَلَا وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْ مَعَاوِيَةَ سَبَّيْنِي وَوَلَّغَنِي، اللَّهُمَّ أَشَدِّدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ وَأَنْزِلْ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسْتَحَقِّ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَارَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَاعَثْ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهَا فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعْنَهُ اللهُ.

نور الثقلين (210/2).

(282) أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي.

وقال عليه السلام: اخْتَلَفَتِ النَّصَارَى عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَاخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَلَا أَرَاكُمْ أَيْبُهَا الْأُمَّةَ إِلَّا سَخَّخْتُمْ كَمَا اخْتَلَفُوا وَتَزَيَّدُوا عَلَيْهِمْ فِرْقَةً أَلَا وَإِنَّ الْفِرْقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي. الغارات (585/2) ح 236. وبحار الأنوار (360/34).

(283) أَنَا عَلَيْهِ.

قيل لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كُتِبَتْ الصَّحِيفَةُ: إِنَّ الْأَشْتَرَّ لَمْ يَرْضَ بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ، وَلَا يَرَى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ. فقال عليه السلام: بلى، إِنَّ الْأَشْتَرَّ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيْتُ، وَقَدْ رَضِيْتُ وَرَضِيْتُمْ، وَلَا يَصْلِحُ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا، وَلَا التَّيْدِيلُ بَعْدَ الْإِفْرَارِ، إِلَّا أَنْ يُعْصَى اللهُ أَوْ يَتَعَدَى مَا فِي كِتَابِهِ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ، فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَاكَ وَلَا أَعْرِفُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَيْنِ، بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِداً، يَرَى فِي عَدُوِّي مِثْلَ رَأْيِي، إِذْ لَخَفْتُ مُؤْمِنُكُمْ عَلَيَّ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْلِيَاكُمْ.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (240/2).

ومن كلام له في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام: فَقَدِمُوا عَلَيَّ عَمَّالِي، وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدِي، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ كُلِّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، فَسَنَّتُوا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ، وَوَتَّبَعُوا عَلَيَّ شَيْعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَدْرًا، وَطَائِفَةً غَضُوا عَلَيَّ أَسْيَافَهُمْ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللهُ صَادِقِينَ.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (170/6).

دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(264) أَنَا أَسْأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ.

و هذا من عهده للأشتر، وهو آخره: أَنَا أَسْأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَيَّ إِعْطَاءَ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوقِفَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُدْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ النَّشَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ رَسُولِ اللهِ كَثِيرًا. نهج البلاغة (ص 445) الكتاب 53.

(265) أَنَا أَسْتَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.

سار عليه السلام إلى حروراء، فجعل يتخللهم حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه ركعتين، ثم خرج فاتكأ على قوسه، وأقبل على الناس، فقال: هذا مقام من فَلَحَ فيه فلج يوم القيامة. ثم كلمهم وناشدهم، فقالوا: إنا أدنّبنا ذنباً عظيماً بالتحكيم وقد تُنّبنا، فَنُتّب إلى الله كما تُنّبنا، نَعُدُّ لَكَ .

فقال عليه السلام: أنا أسنّعورُ الله من كلِّ ذنّب، فرجعوا معه وهم سيئة آلاف، فلما استقرّوا بالكوفة أشاعوا أنّ عليّاً عليه السلام رجع عن التحكيم، وراه ضلالاً، وقالوا: إنّما ينتظر أن يسمن الكراع وتجبي الأموال، ثم ينهض بنا إلى الشام.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (278 /2 - 279).

(266) أنا ذا - ياإلهي - أوْمَلُ بالوفادة.

ومن دعائه عليه السلام: أنا ذا - ياإلهي - أوْمَلُ بالوفادة. وأسألك حسن الرفادة، فاسمع ندائي، واستجب دعائي، ولا تختم عملي بخيبتني، ولا تجبهني بالردّ في مسألتي، وأكرم من عندك منصرفي، إنك غير ضائقٍ عمّا تريد، ولا عاجزٌ عمّا تشاء، وأنت على كلّ شيء قدير. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(180/6).

(267) أنا الذي بجهله عصاك.

ومن دعائه عليه السلام: وأنا يا سيدي عبّدك الذي أمرته بالدعاء؛ فقال: لئبّك وسعدّيك ! وأنا ياسيدي عبّدك الذي أوّقرت الخطايا ظهّره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمّره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم يكن أهلاً منه لذلك، فهل أنت يا مولاي راحمٌ من دعاك فاجتهد في الدعاء؟! أم أنت غافرٌ لمن بكى لك، فأسرّع في البكاء؟! أم أنت متجاوزٌ عمّن عقر لك وجهه، مُنذلاً؟! أم أنت مُغنٍ من شكا إليك فقره مُتوكلاً؟! ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(180/6).

(268) أنا حينئذٍ موقنٌ أنّ منتهى دَعْوَتِكَ الجَنَّةُ.

ومنه: من أجهلٌ منّي يا سيدي برشدك ! ومن أغفلٌ منّي عن حظّه منك ! ومن أبعدٌ منّي من استصلاح نفسه حين أنفق ما أحرقت عليّ من رزقك في ما نهيتني عنه من معصيتك؟! ومن أبعدٌ غوراً في الباطل، وأشدُّ إقداماً على السوء منّي حين أقفُ بين دعوتك ودعوة الشيطان، فأتبع دعوته على غير عمي عن المعرفة به، ولا نسيانٍ من جفطي له، وأنا حينئذٍ موقنٌ أنّ منتهى دَعْوَتِكَ الجَنَّةُ، ومُنتهى دعوته النارُ؟! سبحانك ! فما أعجب ما أشهد به على نفسي ! وأعدّه من مكنون أمري!!

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(181/6).

(269) أنا - ياإلهي - أكثر ذنوباً، وأقبح آثاراً، وأشنع أفعالاً.

ومنه: وأعجب من ذلك أنا أنك عني، وإبطاؤك عن معاجأتي، وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأنياً منك بي، وتفصلاً منك عليّ، لأن أرتدع عن خطيبي، ولأن عفوك أحب إليك من عُفوتني. بل أنا - ياإلهي - أكثر ذنوباً، وأقبح آثاراً، وأشنع أفعالاً، وأشدُّ في الباطل تهوراً، وأضعف عند طاعتك تيقظاً، وأغفل لوعيدك أنبهاها، من أن أحصي لك عُيوبي، وأقدر على تعديد ذنوبي، وإنما أوبّخ بهذا نفسي طمعاً في رَأْفَتِكَ التي بها إصلاحُ أمر المُذنبين، ورجاءٌ لعصمتك التي بها فكك رقاب.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(181/6).

(270) أنا أهْلٌ له على الاستنجاب.

ومنه: كنت تغفر لي حين أسنّو جب مغفرتك، وتعفو عني حين أستحق عفوك، فإن ذلك غير واجب لي بالاستحقاق، ولا أنا أهْلٌ له على الاستنجاب، إذ كان جزائي منك من أول ما عصيتك النار، فإن تعدّبتني فإنك غير ظالم.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(182/6).

(271) أنا مُعْتَصِمٌ به من عفوك.

ومنه: و أَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا، الْجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ يَدِي أَسَابِغُ الْوُصَلَاتِ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَتَقَطَّعْتُ عَنِّي عِصْمَ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ. قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدَ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرَ عِنْدِي مَا أُبَوِّءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَفُوتَكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ. فَاعْفُ عَنِّي. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(183/6).

وَأَتَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(255) أَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا.

بعث عليه السلام بكتابه إلى واليه: أما بعد، فأبني قد ولّيتك ما ولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(182/16).

مَوَاعِظُهُ وَأَحْكَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(256) أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ.

قال عليه السلام: يا معشر الناس أنا أنف الهدى وعيناه - وأشار بيده إلى وجهه - يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا يَدَّ شَبْعُهَا قَصِيرٌ وَجَوْعُهَا طَوِيلٌ - والله - المُسْتَعَانُ.

يا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، أَلَا وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بِبَيَاتِهِمْ فِي عَقْرِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ » [القمر/ 30 - 31] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: « نَاقَةَ اللَّهِ وَسَفَّيْهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَسَوَّاهَا » [الشمس / 14 - 16].

يا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَمَنْ سئِلَ عَن قَاتِلِي فَرَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ، فَقَدْ قَتَلَنِي.

يا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ.

يا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِي الضَّلَالَةِ الَّذِينَ تَبْدُو مَخَازِيَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ.».

الغارات: (2 / 584) ح (235) وعنه المجلسي في بحار الأنوار: (740/8) طبع الحجر. و المسترشد للطبري (ص 407) والغيبة للنعماني (ص 27).

(257) أَنَا أَرَى الْآنَ يَبِيعُهُنَّ.

قال علي عليه السلام في بيع أمهات الأولاد وهو على المنبر: كان رأيي ورأي عمر ألا يُبعن، وأنا أرى الآن يبعهن. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (20 / 26).

(258) أَنَا بِهِ رَعِيمٌ.

من كلام له عليه السلام لما بوع بالمدينة: ذمّني بما أقول رهينة وأنا به رعيم: إن من صرحت له العير عما بين يديه من المثلات، حجزه التقوى عن تفحم الشبهات.

أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِنُتْبِلُ بَلْبَلَةً، وَلِنُعْرِبِلُ غَرْبَلَةً، وَلِنُسَاطِنَ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلِيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرًا، وَلِيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبْقًا.

وَاللَّهُ، مَا كَتَمْتُ وَشَمَمْتُ، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، وَلَقَدْ نُبْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخَلِعَتْ لُجْمُهَا، فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا دُلُّ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ. حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلْيُنْ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلْ، وَلْيُنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ. نهج البلاغة (ص 57 - 60) الخطبة 16.

(259) أَنَا دَاعِيكُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّكُمْ وَمُرْشِدُكُمْ إِلَى فَرَائِضِ دِينِكُمْ وَدَالُّكُمْ إِلَى مَا يُنْجِيكُمْ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(260) أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا.

ومن كلام له عليه السلام: وَيَلِّ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ، وَدُورَكُمْ الْمَرْخَرَفَةَ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ، مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ. أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمُجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالِدِيْبِيَّاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ، حَتَّى يَمْسِي الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ!.

نهج البلاغة (ص 185-186) من الخطبة 128.

(261) أَنَا(قَلْتُ): خَيْرُ الْمَعْرُوفِ سِتْرُهُ.

قال عليه السلام: كُنَّا أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَعَمْرٌ نَتَذَكَّرُ الْمَعْرُوفَ، فَقَلْتُ أَنَا: خَيْرُ الْمَعْرُوفِ سِتْرُهُ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: خَيْرُهُ تَصْغِيرُهُ، وَقَالَ عَمْرٌ: خَيْرُهُ تَعْجِيلُهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: فِيمَ أَنْتُمْ؟ فَذَكَرْنَا لَهُ، فَقَالَ: خَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ فِيهِ.

شرح نهج البلاغة (270/20).

(262) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ.

صعد عليه السلام المنبر مرتدياً بطاق، مؤتزراً ببرد قطري، متقلداً سيفاً، متوكلناً على قوس، فقال عليه السلام: أَمَا بَعْدَ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَالْهِنَا وَوَلِيَّنَا، وَوَلِيَّ النِّعَمِ عَلَيْنَا، الَّذِي أَصْبَحَتْ نِعْمَةٌ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، امْتِنَاناً مِنْهُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ، لِيَلْبِسَنَا أَنْشُكْرُ أَمْ نَكْفُرُ، فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَمَنْ كَفَرَ عَذِبَهُ، فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَسِيلَةٌ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَتَّبِعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ.

هذا كتاب الله بين أظهرنا، وعهد رسول الله وسيرته فينا، لا يجهل ذلك إلا جاهلٌ عاندٌ عن الحق، منكرٌ، قال الله تعالى: «يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...» [سُورَةُ الْحُجْرَاتِ 49/]. ثم صاح بأعلى صوته: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتهم فإن الله لا يحب الكافرين. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، أتمنون على الله ورسوله بإسلامكم، بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.

ثم قال: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ - وكان يقولها إذا غضب -.

ثم قال: أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَمْنُونُهَا وَتَرَعْبُونَ فِيهَا، وَأَصْبَحْتُمْ تَغْضَبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ، فَلَا تَغْرَبَنَّكُمْ فَقَدْ حَذَرْتُمُوهَا، وَاسْتَمْتُمُوهَا نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالذَّلَّ لِحُكْمِهِ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَأَمَّا هَذَا الْفِي فُلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أَثَرَةٌ، وَقَدْ فَرَّخَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ، فَهُوَ مَالُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ، وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَبْنَا وَلَهُ أَسْلَمْنَا، وَعَهْدُ نَبِيِّنَا بَيْنَ أَظْهَرْنَا فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ. ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ (39/7).

(263) أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ لَمْ أَحْسِبْ إِلَيْهِ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِيمَانِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي إِذَا أْتَمَمْتُهُ فَقَدْ حَفِظْتُهُ، وَإِذَا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ، وَإِذَا أَضَعْتُهُ فَلَمْ فَعَلْتُهُ؟. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

جهاده وشجاعته عليه السلام

(245) أَنَا فِيهِ.

قال عليه السلام: فأما ما سألتني أن أكتب لك برأيي في ما أنا فيه، فإن رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة، ولا تفرّقه عني وحشة، لأنني محقّ والله مع المحقّ، و - والله - ما أكره الموت على الحقّ، وما الخيرُ كلُّه إلا بعد الموت لمن كان محقاً. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (120/2).

(246) أَنَا أَمِيرُهَا وَقَائِدُهَا.

قال رجل: يا أمير المؤمنين، أيُّ فتنَةٍ أعظم من هذه؟ إنَّ البدريةَ ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف!؟

فقال عليه السلام: ويحك! أتكون فتنَةٌ أنا أميرها وقائدُها؟! والذي بعث محمداً بالحقِّ وكرم وجهه، ما كذبتُ ولا كُذبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي، ولا زللتُ ولا زلَّ بي، وإني لعلِّي بينةٌ من ربِّي، بيَّنها اللهُ لرسوله، وبيَّنها رسولُه لي، وسأدعي يوم القيامةَ ولا ذنبَ لي، ولو كان لي ذنبٌ لكفَّرَ عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (265/1).

(247) أنا صاحبُ ذي الفقار. عُيون المواعظ والحكم.

« لا سيفَ إلاَّ ذو الفقار، ولا فتىَ إلاَّ عليٌّ ».

قال عليه السلام: والذي نفسي بيده، لنظرَ إليَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وآله أُضربُ بينَ يديه بسيفي هذا، فقال: « لا سيفَ إلاَّ ذو الفقار، ولا فتىَ إلاَّ عليٌّ ».

وقال لي: « يا عليُّ أنتَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي، وموتُك وحياتُك يا عليُّ معي ». والله، ما كذبتُ ولا كُذبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي ولا نسيبتُ ما عهدَ إليَّ، وإني على بينةٍ من ربِّي، وعلى الطريق الواضح، ألفظه لفظاً.

شرح نهج البلاغة (248/5-249).

(248) أنا الضاربُ بالسَّيْفَيْنِ. الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(249) أنا الطاعنُ بالرُّمَحَيْنِ. الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(250) أنا الذي يخافُ الجنُّ من بأسِي. الفضائل لابن شاذان القمي (ص 84).

(251) أنا أشوقُ إلى لقائِهِمُ مِنْهُمُ إلى ديارِهِمُ.

قال عليه السلام: مَنْ رايحٌ إلى اللهِ كالظمِّ أَنْ يَرِدُ المَاءَ؟ الجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العوَالِي! اليَوْمَ تُبْلَى الأَخْبَارُ! والله، لأنَّنا أشوقُ إلى لقائِهِمُ مِنْهُمُ إلى ديارِهِمُ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ رُدُّوا الْحَقَّ فَأَفْضُنْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتَّ كَلِمَتَهُمْ، وَأَسْلُهُمْ بِخَطَايَاهُمْ. إِنَّهُمْ لَنْ يَرُؤُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ، وَضَرْبِ يَفْلُقِ الْهَامِ، وَيَطْبِخِ الْعِطَامِ، وَيَنْدِرُ السَّوَادَ وَالْأَقْدَامَ، وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ، وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ، تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ حَتَّى يُجْرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَنْلُوهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى تَذَعَقَ الْخُبُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.

نهج البلاغة (ص 181) الخطبة 124.

(252) أَنَا لَا أَفِرُّ عَمَّنْ كَرًّا.

وقيل له عليه السلام: أنت محاربٌ مطلوبٌ، فلو اتخذت طرفاً؟

قال: أَنَا لَا أَفِرُّ عَمَّنْ كَرًّا؛ وَلَا أَكْرُ عَلَى مَنْ فَرَّ، فَأَنْبَعْلُهُ تَكْفِينِي.

نثر الدرّ (ص 280).

(253) أَنَا أَبَارِزُكَ.

إنَّ عُبيد الله بن عمر، أرسل إلى محمّد بن الحنفية أن اخرج إليّ أبارزك، فقال: نعم، ثم خرج إليه، فبصرَ بهما عليّ عليه السلام فقال: من هذان المتبارزان؟ قيل: محمّد بن الحنفية، وعبيد الله بن عمر، فحرك دابته، ثم دعا محمّداً إليه، فجاءه فقال: أمسك ذا، بُنيّ، فأمسكها، فمشى راجلاً بيده سيفه نحو عبيدالله، وقال له: أَنَا أَبَارِزُكَ، فهلّم إليّ! فقال عبيدالله: لا حاجة بي إلى مبارزتك، قال: بلى، فهلّم إليّ، قال: لا أبارزك، ثم رجع إلى صفه، فرجع عليّ عليه السلام فقال ابن الحنفية: يا أبت، لِمَ منعتني من مبارزته، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله! قال: يا بني، لو بارزته أنا لقتلته، ولو بارزته أنت لرجوت لك أن تقتله، وما كنتُ آمنُ أن يقتلك، فقال: يا أبت أتبرزُ بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله! - والله - لو أبوه يسألك المبارزة لرغبتُ بك عنه. فقال: يا بني لا تذكر أباه... ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (179/5).

(254) أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ * نَحْنُ لِعَمْرِ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكَتُبِ.

روى نصر، قال: بَرَزَ حُرَيْثُ مَوْلَى معاوية، وكان شديداً أيّداً ذا بأسٍ لا يُرام، فصاح: يا عليّ، هل لك في المبارزة؟ فأقيدم أبا حسن! إن شئت.

فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول:

أَنَا عَلِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَحْنُ لِعَمْرِ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكُتُبِ

مَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى غَيْرَ كَذِبٍ أَهْلَ اللِّوَاءِ وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ

نَحْنُ نَصْرُنَاهُ عَلَى كُلِّ الْعَرَبِ

ثم خالطه، فما أمهله أن يضربه ضربةً واحدةً، فقطعه نصفين.

شرح نهج البلاغة (215/5).

سيرته عليه السلام في الحكم

(233) أَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ، وَلَا جَدَلٍ.

قال عليه السلام: الحمد لله على كل أمر وحال، في الغدور والآصال، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ابتعثه رحمة للعباد، وحياءً للبلاد، حين امتلأت الأرض فتنه، واضطرب حبلها، وعبد الشيطان في أكنافها، واشتمل عدو الله إبليس على عقائد أهلها، فكان محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، الذي أطفأ الله به نيرانها، وأخمد به شرارها، ونزع به أوتادها، وأقام به ميلها، إمام الهدى، والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله فلقد صدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فأصلح الله به ذات البين، وأمن به السبل، وحقق به الدماء، وألف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور، حتى أتاه اليقين، ثم قبضه الله إليه حميداً. ثم استخلف الناس أبا بكر، فلم يأل جهداً ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده، ثم استخلف الناس عثمان، فقال منكم ونلت مني، حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، فقلت: لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي، فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها، وتداككتم علي، حتى ظننت أنكم قاتلي، وأن بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جدل. وقد علم الله سبحانه أي كنت كارها للحكومة، بين أمة محمد صلى الله عليه وآله .

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (309/1-310).

(234) أَنَا أَخَذُهَا عَلَى أَنْ أُسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسَيِّرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُهْدِي وَطَوْقِي. وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِرَبِّي. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي السَّقِيفَةِ .

بحار الأنوار (370-369/31).

(235) أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ.

وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

نهج البلاغة (ص 485) حكمة 100. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (256/18).

(236) أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ.

لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ اجْتَمَعَ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَرِيْشٍ فِيهِمْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: - وَاللَّهِ - لَقَدْ ظَلَمْنَا هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنَكُنَّا بَيْعْتَهُ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ، - وَاللَّهِ - لَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا فَمَا رَأَيْنَا قَطُّ أَكْرَمَ سِيرَةً مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ عَفْوَاً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَالَوْا حَتَّى نَدْخُلَ عَلَيْهِ وَنَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فِي مَا صَنَعْنَا.

قال الراوي: فصرنا إلى بابِه فاستأذناه، فَأَذِنَ لَنَا، فَلَمَّا مَثَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، جَعَلَ مُتَكَلِّمًا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْصِتُوا أَكْفَكُم، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ حَقًّا فَصَدَّقُونِي وَإِنْ قُلْتُمْ بَاطِلًا فَرَدُّوا عَلَيَّ، أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَنْتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُبِيضَ وَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ وَبِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قُلْنَا: اللَّهُمَّ: نَعَمْ. قَالَ: فَعَدَلْتُمْ عَنِّي وَبَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ فَأَمْسَكْتُ وَلَمْ أَحِبِّ أَنْ أَشُقَّ عِصَا الْمُسْلِمِينَ وَأَفْرَقَ بَيْنَ جَمَاعَاتِهِمْ، ثُمَّ إِنْ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا لِعَمْرٍ مِنْ بَعْدِهِ فَكَفَفْتُ وَلَمْ أَهْجِ النَّاسَ وَقَدْ عَلِمْتُ إِنِّي كُنْتُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَقَامِهِ فَصَدِرْتُ حَتَّى قَتَلْتُ، وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، فَكَفَفْتُ وَلَمْ أَحِبِّ أَنْ أَفْرَقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ بَايَعْتُمْ عِثْمَانَ فَطَعَيْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَ أَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي وَأَنْتَيْتُمُونِي وَبَايَعْتُمُونِي كَمَا بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ، وَفَيْتُمْ لَهَا وَلَمْ تَقُوا لِي، وَمَا الَّذِي مَنَعَكُمْ مِنْ نَكْتِ بَيْعَتِهِمَا وَدَعَاكُمْ إِلَى نَكْتِ بَيْعَتِي؟ فَقُلْنَا لَهُ: كُنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَالْعَبْدِ الصَّالِحِ يُوسُفَ إِذْ قَالَ: {لَا تَتْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} .

فقال عليه السلام: لا تترييب عليكم اليوم، وإن فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكتت باسته؛ يعني مروان بن الحكم. الجمل ص: 222 للمفيد قال: وروى أبو مخنف.

(237) أَنَا بَيِّنٌ أَظْهَرَ الْجَيْشِ.

ومن كتاب له عليه السلام: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جُباة الخراج وعمال البلاد. أما بعد، فإني قد سيرت جنوداً هي مارة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى، وصرف الشدى، وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرفة الجيش، إلا من جوعته المضطر، لا يجد عنها مذهباً إلى شبعه. فنكلوا من تناول منهم شيئاً ظمأ عن ظلمهم، وكفوا أيدي سفهائكم عن مضادتهم، والتعرض لهم في ما استنتبناهم منهم، وأنا بين أظهر الجيش، فارتفعوا إلي مظالمكم، وما عراككم مما يغلبكم من أمرهم، ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبى، أغيره بمعونة الله، إن شاء الله. نهج البلاغة (ص 449-450) من الخطبة 60.

(238) أنا (الشاهد).

قال علي عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً. فقام إليه رجل من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك.

فقام الناس إليه بضربونه، فقال عليه السلام: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ عليه السلام: « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه... » [سورة هود: 17/11] ثم قال: الذي كان على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يتلوه أنا.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (287/2).

(239) أنا على ما قد وعدني ربي من النصر.

ومن كلام له عليه السلام قاله حين بلغه خروج طلحة ومعه الزبير إلى البصرة لقتاله عليه السلام: قد كنت وما أهدد بالحرب، ولا أنهب بالضرب، وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر. والله، ما استعجل متجرباً للطلب بدم عثمان إلا خوفاً من أن يطالب بدمه، لأنه مظنته، ولم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يعالط بما أجلب فيه ليلتيس الأمر ويقع الشك.

ووالله، ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث:

لئن كان ابن عفان ظالماً - كما كان يزعم - لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينادي ناصريه.

ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهيين عنه والمعدرين فيه.

ولئن كان في شك من الخصلتين، لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركذ جانباً ويدع الناس معه.

فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ، وَلَمْ تَسَلِّمْ مَعَاذِيرُهُ.

نهج البلاغة (ص 249-250) الخطبة 174.

(240) أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُهُ.

عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالحِكْمِ.

(241) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالصَّنُو مِنَ الصَّنُو، وَالدَّرَاعِ مِنَ العَضُدِ.

قال عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا، يَفْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِفُرْصِيهِ. أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ. فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَيْرًا، وَلَا أَدْحَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَقُرًا، وَلَا أَعْدَدْتُ لِإِبَالِي تَوْبِي طَمْرًا. بَلَى! كَأَنْتَ فِي أَيْدِينَا فَذَكَ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمْتُهُ السَّمَاءُ، فَسَخَتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعَمَ الحِكْمِ اللَّهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدِكَ وَغَيْرِ فَدِكَ، وَالنَّفْسُ مَطَانُهَا فِي غَدِ جَدْتِ، تَنْقَطِعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فَسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لَأَضَعَطَهَا الحَجَرُ وَالمَدْرُ، وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ المُنْتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالنَّفْوَى لِتَأْتِي أَمْنَهُ يَوْمَ الخَوْفِ الإِكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ المَزْلُوقِ. وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا العَسَلِ، وَلَبَابِ هَذَا القَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا القَرْزِ، وَلَكِنْ هَبَّهَاتُ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيُقَوِّدَنِي جَسْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الأَطْعَمَةِ، وَلَعَلَّ بِالحِجَازِ أَوْ بِأَلْيِ مَامَةٍ مَنْ لَأَطْمَعُ لَهُ فِي القُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبْعِ، أَوْ أَبَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَزَتِي وَكَبَادٌ حَرَّتِي، أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ القَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطَنَةً وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْرُجُ إِلَى القَيْدِ

أَفْقَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَنَّ يُقَالَ: أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونُ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُسُوبَةِ العَيْشِ! فَمَا خُلِفْتُ لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمَهَا عِلْفُهَا، أَوْ المُرْسَلَةَ شَعْلُهَا نَقْمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُوَعَمَا يِرَادُ بِهَا، أَوْ أَتْرَكَ سُدِّي، أَوْ أَهْمَلْتُ عَابِئًا، أَوْ أَجْرًا حَبْلَ الضَّلَالَةِ، أَوْ أَغْتَسِفَ طَرِيقَ المَتَاهَةِ! وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوْتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنِ قِتَالِ الأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشَّجْعَانِ.

أَلَا وَإِنَّ الشَّجْرَةَ البَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا، وَالرَّوَانِعَ الحَصْرَةَ أَرَقُّ جُلُودًا، وَالنَّابِتَاتِ العِذْيَةَ أَقْوَى وَقُودًا، وَأَبْطَأُ خُمُودًا، وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالصَّنُو مِنَ الصَّنُو، وَالدَّرَاعِ مِنَ العَضُدِ.

والله، لَوْ تَطَاهَرَتِ العَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَائِيَتْ عَنْهَا، وَلَوْ أَمَكَّنْتَ القُرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا، سَاجِدَةً فِي أَنْ أُطَهَّرَ الأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ المَعْكُوسِ، وَالجِسْمِ المَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ المَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الحَصِيدِ.

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ، فِدَائِسَلَّتْ مِنْ مَخَالِيكَ، وَأَقْلَتْ مِنْ حَبَائِلِكَ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ. أَيْنَ الْفُرُونُ الَّذِينَ عَرَّرْتَهُمْ بِمَدَائِعِكَ؟! أَيْنَ الْأَمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ؟! هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ. - والله - لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا، وَقَالِبًا حَسِيًّا، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ عَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِي، وَأَمَمُ الْقَائِنِينَ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكُ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلْفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدْرَ! هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ عَدُوَّكَ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لَجَجَكَ عَرِقَ، وَمَنْ أَرَوَّرَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَقَّ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لِأَيُّبَالِي إِنْ صَاقَ بِهِ مَنَاحَهُ، وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاخُهُ. اعْزَبِي عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي، وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِيَنِي. وَإِمْ اللهُ - يَمِينًا أَسْتَنْتِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَا رُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْفُرُصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا؛ وَلَا دَعَنْ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ، نَضَبَ مَعِينَهَا، مُسْتَقْرِغَةً دُمُوعَهَا. أَلْتَمَلِيءُ السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكُ؟ وَتَسْبَعُ الرِّيْبِضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضُ؟ وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَائِدِهِ فَيَهْجَعُ؟ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَوَّلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةَ الْمُرْعِيَةَ! طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُوْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غَمَضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا أَفْرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْسَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفَ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُؤُوبُهُمْ، وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِعْفَارِهِمْ دُنُوبَهُمْ « أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَى حُنَيْفٍ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصَكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصَكَ. نهج البلاغة (ص 416-420) الرسالة 45.

(242) أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَّا رَبَّ غَيْرُهُ.

قال عليه السلام: وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَلَّالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحْبَبُ الْإِطْرَاءَ، وَأَسْتَمَاعَ الثَّنَاءِ، وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحْبَبُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحَطَاطًا لَلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ. وَرُبَّمَا اسْتَحَلَّتْ النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تَنْتَوُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَالتَّيَكُّمِ مِنَ النِّقِيَّةِ فِي حُقُوقِ لَمْ أَفْرَعُ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ، وَلَا تَطْنُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قَيْلِ لِي، وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مِنَ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ. فَلَا تَكْفُفُوا عَنْ مَقَالِ بَحْقٍ، أَوْ مَشُورَةِ بَعْدَلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُحْطَىءَ، وَلَا أَمِنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَّا رَبَّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجْنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَّحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

نهج البلاغة (ص 335) من الخطبة 216.

(243) أَنَا (إِذَا) خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بَغِيرَ رَاحِلَتِي، وَرَحَلِي وَغَلَامِي فَلَانَ، فَأَنَا خَائِنٌ. شرح نهج البلاغة (200/2) و بحار الأنوار (356/34)ب 35.

(244) أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لِي مَا لَكُمْ، وَعَلَيَّ مَا عَلَيْكُمْ.

قال عليه السلام: أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقه، ثم جعلها شورى بين ستة، فأفضي الأمر منهم إلى عثمان، فعمل ما أنكرتم وعرفتم، ثم حصر وقتل، ثم جنتموني طامعين فطلبتم إلي، وإنما أنا رجلٌ منكم لي ما لكم، وعلي ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وإني حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفد فيكم ما أمرت به، إن استقمتم لي وبالله المستعان.

ألا إنَّ موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى نبيته لكم، فإن لنا عن كل أمر تُنكرونه عذراً، ألا وإنَّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنتُ كارهاً للولاية على أمة محمد، حتى اجتمع رأيكم على ذلك، لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أيما والٍ ولي الأمر من بعدي، أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تنزائل مفاصله، ثم يهوي إلى النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه».

ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم.

ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالاً، فقال: ألا لا يقولن رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فأتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارحة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستنكرون ويقولون حرمانا ابن أبي طالب حقوقنا؟! ألا، وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل النير غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيما رجل استجاب لله وللرسول، فصدق ملتناً، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده، فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحدٍ على أحدٍ، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء، وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خيرٌ للأبرار وإذا كان غداً - إن شاء الله - فاعذوا علينا، فإن عندنا ما لا نقسمه فيكم، ولا يتخلفن أحد منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلا حضر، إذا كان مسلماً حراً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. شرح نهج البلاغة (36/7).

(244/م) أنا من أن أكون مقصراً في ما ذكرت أخوف.

قال عليه السلام: أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإن الله عز وجل يقول: «مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ» [سورة فصلت 41 / 46] وأنا من أن أكون مقصراً في ما ذكرت أخوف.

وأما ما ذكرت من أن الحق نُقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جورٍ، ولا لجأوا إذ فارقونا إلى عدلٍ، ولم يلتمسوا إلا دنياً زائلةً عنهم، كأن قد فارقوها، وليسألن يوم القيامة: اللذنيا أراوا أم لله عملوا؟.

ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة (198/2).

صبره عليه السلام على الأمة

(221) أَنَا كَأَحَدِكُمْ.

ومن كلام له عليه السلام لما أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ: دَعَوْنِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجْوهٌ وَالْوَانُ؛ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَنْتَبِثُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ، وَاعْلَمُوا إِنِّي إِنْ أَحْبَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَنْبِ الْعَاتِبِ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا! نهج البلاغة (ص 136) الخطبة 92.

(222) أَنَا أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ.

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب .

قالوا ننشدك الله ألا ترى الفتنة ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام ألا تخاف الله؟!

فقال: قد أحببتكم لما أرى منكم ، واعلموا أنني إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن ولَّيْتُمُوهُ أمركم اليه. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (9/11).

(223) أَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرًا.

قال عليه السلام: دَعَوْنِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي، فَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرًا.

وقال لهم: اتركوني، فأنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن ولَّيْتُمُوهُ أمركم، فأبوا عليه. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (169/1).

(224) أَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ.

قال رجل بأعلى صوته: استبانَ قَفْدُ الْأَشْتَرِ، على أهل العراق! أشهدُ لو كان حيًّا لَقَلَّ اللَّغْطُ، ولعلم كلُّ امرئٍ ما يقولُ.

فقال عليُّ عليه السلام: هَبْلَتْكُمْ الْهَوَابِلُ! أَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ. وَهَلْ لِلْأَشْتَرِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ؟! شرح نهج البلاغة (90/2).

(225) أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ، وَحَاجِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

قال عليه السلام: الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ، وَالْإِسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ! إِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَاَنْتَهُوا إِلَى نَهْيَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَاَنْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، وَآخِرُ جُودِ اللَّهِ إِلَيَّ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيِّنْ لَكُمْ مِنْ وَطَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَاجِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

نهج البلاغة (ص 250-251) من الخطبة 176، وانظر شرح نهج البلاغة (24/10).

(226) أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(227) أَنَا فَوَّ اللَّهُ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ، ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيَّةِ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَفَّ لَكُمْ! لَقَدْ سَمِئْتُ عَنَابِكُمْ! أَرَضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا؟ وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا؟ إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٌ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لَيْبَسَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقِصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ؛ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي عَقْلَةٍ سَاهُونَ، غُلِبَ - وَاللَّهِ - الْمُتَخَاذِلُونَ! وَإِيْمَ اللَّهُ إِنِّي لَأُظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَعَى، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ.

- وَاللَّهِ - إِنَّ امْرَأً يُمْكِنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْزُقُ لِحْمَهُ وَيَهْتِمُ بِعَظْمِهِ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ ماضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ.

أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَّ اللَّهُ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَتَطْبِخُ السَّوَاعِدِ وَالْأَقْدَامِ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

نهج البلاغة (ص 78-79) من الخطبة 34.

(228) أَنَا قُطْبُ الرَّحَى .

ومن كلام له عليه السلام: مَا بَالُكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ؟

فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين، إن سرت سرنا معك.

فقال عليه السلام: مَا بِالْكُفِّ! لَا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدِي! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدِي! أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُخْرَجَ؟ إِنْمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَتَوَيَّ بِأَسِيكُمُ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ، وَالْمِصْرَ، وَبَيْتَ الْمَالِ، وَجِبَابَةَ الْأَرْضِ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ، ثُمَّ أُخْرَجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتَّبِعُ أُخْرَى، أَتَقَلُّلُ تَقَلُّلُ الْفُذْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا أَنَا فَطْبُ الرِّحَى، تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتَهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ تَفَالُهَا.

هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيِ السُّوءِ.

- والله - لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ - وَلَوْ قَدْ حَمَّ لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَّصْتُ عَنْكُمْ، فَلَا أُطَلِّبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ. طَعَانِينَ عَيَابِينَ، حَيَابِينَ رَوَاعِينَ. إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدِيدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ. لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ اسْتَقَامَ فَالَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَالَى النَّارِ. نهج البلاغة (ص 175-176) الخطبة 119.

(229) أَنَا لَأَقِي إِلَيَّ الْمَوْتَ.

ومن كلام له عليه السلام: أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَى ائْتِلَافِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أَمَهَلْتُمْ خُصْمَتَكُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ حُرِبْتُمْ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِيبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةِ نَكْصَتِكُمْ. لَا أَبَا لِعَيْرِكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ؟ الْمَوْتُ أَوْ الذَّلُّ لَكُمْ؟ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلِئَايَاتِي - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لَصَحْبِيَّتُكُمْ قَالٍ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ. اللَّهُ أَنْتُمْ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ! وَلَا مَحْمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ! أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّعَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ، وَبِقِيَّةِ النَّاسِ - إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَنْفَرِقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًا فَتَرْضَوْنَهُ، وَلَا سَخَطًا فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَأَقِي إِلَيَّ الْمَوْتَ! قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَحَجَّجْتُمْ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَنَفِظُ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ مُعَاوِيَةُ! وَمُؤَدَّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ!

نهج البلاغة (ص 258-259) الخطبة 180 وانظر شرح نهج البلاغة (10/ 68).

(230) أَنَا ذَا قَدْ دَرَفْتُ عَلَى السَّيِّئِينَ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَيْثِقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الذَّلِّ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَلَّيْتُ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ، وَضَرَبْتُ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ، وَأَدْبَلْتُ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسَبِمَ الْحَسْفِ، وَمَنْعَ النَّصْفِ.

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا وَإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْرَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرَوْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غَرِي قَوْمٌ - قَطُّ - فِي غُرِّ دَارِهِمْ إِلَّا دَلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَادَلْتُمْ حَتَّى شَنَنْتُمْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتِ، وَمَلِكْتُ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانَ. وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ

قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ النَّجْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ، فَيَنْتَزِعُ حَجَلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلْبَ دَهَاهَا، وَرِعَاتَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافْرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ، وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَتْ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ بِهِ عُنْدِي جَدِيرًا. فَيَا عَجَبًا! عَجَبًا وَاللَّهِ - بُمِيتَ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ لَهُمُ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَفَبِحَا لَكُمْ وَتَرَحُّا، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يَرْمَى: يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتَغْرُونَ وَلَا تَغْرُونَ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ فَلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَمَهَلْنَا يُسْبِخُ عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ فَلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَةُ الْفَرِّ، أَمَهَلْنَا يُنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْفَرِّ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْفَرِّ تَفْرُونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْر!

يَا أَشْيَاءَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالِ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَغُفُولُ رِبَاتِ الْحِجَالِ، لَوِدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرُكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - وَاللَّهِ - جَرَّتْ نَدْمًا، وَأَعْقَبَتْ سَدْمًا.

فَاتْلُكُمُ اللَّهَ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي فَيْحًا، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَ عُنُقِي نَغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا، وَأَفْسَنْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَانِ وَالْخَذْلَانِ، حَتَّى قَالَتْ فُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ. اللَّهُ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي؟! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ دَرَفْتُ عَلَى السِّتِّينِ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاغُ!

نهج البلاغة (ص 69-70) من الخطبة 27 وشرح نهج البلاغة (74/2).

و عندما بلغه قول المرجفين من أعدائه من تخطنتهم إياه في سياسته في الحروب قال عليه السلام: بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي الْحَرْبِ !! اللَّهُ أَبُوهُمْ وَهَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبْصَرَ بِهَا مِنِّي؟ لَقَدْ قُمْتُ بِهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَهَا أَنَا ذَا قَدْ دَرَفْتُ عَلَى السِّتِّينِ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاغُ !!

الفصول المختارة (64/2) و نشر الدرّ (ص 297).

(231) أَنَا عَلَيْهِ (من الهدى).

من خطبة له عليه السلام: إِنِّي - وَاللَّهِ - لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَّحُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ، وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينُ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمَشْتَاقٌ، وَلِحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ، وَلَكِنِّي أَسَى أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهَاؤُهَا وَفَجَارُهَا، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا وَعِبَادَهُ خَوْلًا، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حَرْبًا، فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ، وَجَلَدَ حَذًا فِي الْإِسْلَامِ. وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رَضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَايَةَ، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيْبَكُمْ وَتَأْنِيْبَكُمْ، وَجَمَعْتُكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ. أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ؟ وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتَتَحَتْ؟ وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزْوَى؟ وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْزَى؟! انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَتَنَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَفِرُّوا بِالْخَسْفِ، وَتَبُوءُوا بِالذُّلِّ، وَيَكُونُ نَصِيْبِكُمُ الْإِخْسَ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقَ وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنْمَ عَنْهُ، وَالسَّلَامَ.

(232) أَنَا.

وقال عليه السلام: فنزلت طائفة منكم معي معذرة، ودخلت طائفة منكم المصر عاصية، فلا من بقي منكم صَبْرًا وَتَبْتًا، ولا من دَخَلَ المصرَ عادَ وَرَجَعَ، فنظرتُ إلى معسكري، وليسَ فيه خمسون رجلاً، فلَمَّا رأيتُ ما أتيتُم، دخلتُ إليكم فلم أقدر على أن تخرجوا معي إلى يومنا هذا، فما تنتظرون؟! أما ترون أطرافكم قد انتقصت، وإلى مصر قد فتحت؟ وإلى شيعتي بها قد قتلت؟ وإلى مسالحكم تعري؟ وإلى بلادكم تغزي؟! وأنتم ذوو عددٍ كثيرٍ، وشوكةٍ وبأسٍ شديدٍ، فما بالكم؟! اللهُ أنتم من أين توتون! وما لكم توفكون! وأتى تسحرون! ولو أنكم عزمتم وأجمعتم لم تراموا، إلا أن القوم تراجعوا وتناشوا وتناصحوا، وأنتم قد ونيتم وتغاشستم وافترقتم، ما إن أنتم إن ألمتم عندي على هذا بسعداء فانتهوا بأجمعكم وأجمعوا على حَقِّكم، وتجرّدوا لحرب عدوكم، وقد أبدت الرغوة عن الصريح، وبين الصبح لذي عينين، إنمّا تقاتلون الطلقاء، وأبناء الطلقاء، وأولى الجفاء، ومن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله الإسلام كله حرباً، أعداء الله والسنة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقه تنقى، وكان عن الإسلام منحرفاً، أكّلة الرُشا، وعبّدة الدنيا، لقد أنهي إليّ أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له أن يؤتية ما هي أعظم ممّا في يده من سلطانه.

ألا صفرت يدُ هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري نصره فاسقٍ غادرٍ بأموال المسلمين .

وإنّ فيهم من قد شرب فيكم الخمرَ وجلّد الحدّ، يُعرف بالفساد في الدين، والفعل السيئ، وإنّ فيهم من لم يُسلم حتى رضخ له رضيعه، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركتُ ذكر مساوئه من قاداتهم مثل من ذكرتُ منهم، بل هو شرٌّ، ويؤدُّ هؤلاء الذين ذكرتُ لو ولّوا عليكم فأظهروا فيكم الكُفر والفساد والفجور والتسلُّط بجبريّة، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ. ولأنتم على ما كان فيكم من توكّلٍ وتخاذلٍ خيرٌ منهم وأهدى سبيلاً، فيكم العلماء والفقهاء، والنُجباء والحُكماء، وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار، وعمّار المساجد بتلاوة القرآن. أفلا تسخطون وتهتمّون أن يُنازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم؟ والأشرار الأراذل منكم؟ فاسمعوا قولي، وأطيعوا أمري، فوالله لئن أطعتموني لا تغوون، وإن عصيتموني لا ترشدون، خذوا للحرب أهبتها، وأعدّوا لها عدتها، فقد شبّت نارها، وعلّا سنائها وتجرّد لكم فيها الفاسقون، كي يعذبوا عباد الله، ويُطفئوا نور الله. ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء بأولى في الجدّ في غيهم وضلالهم من أهل البرّ والزهادة والإخبات في حقهم وطاعة ربهم، إني - والله - لو لقيتهم فرداً وهم ملأ الأرض، ماباليت ولا استوحشت، وإني من ضلالهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه، لعلّي ثقةً وبينّةً، وبقينٌ وبصيرةً، وإني إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر، ولكن أسفاً يعتريني، وحرزناً يخامرني، أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دواً وعبادة خولاً، والفاسقين حزباً. وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم، ولتركتكم إذ ونيتم وأبيتم حتى ألقاهم بنفسي، متى حمّ لي لقاءهم. فوالله إني لعلّي الحقّ، وإني للشهادة لمحّب، فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون. ولا تتأقلوا إلى الأرض فتقروا بالحسف، وتبوؤوا بالذلّ، ويكن نصيبيكم الخسران. إنّ أخا الحرب اليقظان، ومن ضعف أودي، ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين، اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهدنا وإياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى . شرح نهج البلاغة (98/6).

أمر عثمان الأمويّ

(216) أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا.

ولمّا قال له عثمان -: « أبو بكر وعمر خيرٌ منك » - قال عليه السلام: بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا عِبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَهُمَا وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا.

الفصول المختارة للمرتضى (114/1) و شرح نهج البلاغة (25/20) و(262/20).

(217) أَنَا خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ وَمَرْوَانَ. السقيفة وفدك(ص 78).

(218) أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ .

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ، اسْتَأْتَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَجَزَعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَاللَّهُ حُكْمٌ وَقِيعٌ فِي الْمُسْتَأْتِرِ وَالْجَازِعِ.

نهج البلاغة (ص 73) الخطبة 30 و شرح نهج البلاغة (126/2).

(219) أَنَا مَعَهُ.

عنه عليه السلام: من كان سائلاً عن دم عثمان ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ؛ وَأَنَا مَعَهُ.

بحار الأنوار (31/308).

(220) أَنَا أَكْفِيكَ، فَاهْذَبْ أُنْتَ.

أتاه عثمان، وقال له: أما بعد، فإن لي حق الإسلام وحق الإخاء والقراية والصهر، ولو لم يكن من ذلك شي وكنا في جاهلية، لكان عاراً على بني عبد مناف أن يبيتز بنو تيم أمرهم - يعني طلحة - فقال له علي: أَنَا أَكْفِيكَ، فَاهْذَبْ أُنْتَ.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (148/2).

شورى عمر العدوي

(215) أنا أعلم ذلك.

جاء في حديث الشورى : أنَّ عمر لما قال: كُنُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِيهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَهَبَ الْأَمْرُ مِنَّا، الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِي عَثْمَانَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَدْخَلْتُ مَعَهُمْ فِي الشُّورَى ، لِأَنَّ عُمَرَ قَدْ أَهْلَنِي الْآنَ لِلْخِلَافَةِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «إِنَّ النُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي بَيْتٍ» فَأَنَا أَدْخَلْتُ فِي ذَلِكَ لِأُظْهِرَ لِلنَّاسِ مَنَاقِضَةَ فِعْلِهِ لِرَوَايَتِهِ. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (189/1).

أمر أبي بكر التيمي

(214) أنا - والله - أولى بالأمر منه وأحق به منه.

قال عليه السلام: بايع الناس لأبي بكر، وأنا - والله - أولى بالأمر منه وأحق به منه. فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كُفَّاراً. كنز العمال (724 /5) ح 14243.

السقيفة

(210) أنا غادٍ - إن شاء الله - إلى جماعتكم(6).

قال أبو عبيدة: فمشيتُ إلى عليّ مَثْبُطاً مَتَبَاطِناً، كَأَمَّا أَخْطُو عَلَى أَمِّ رَأْسِي فَرَقاً مِنَ الْفِتْنَةِ، وَإِشْفَاقاً عَلَى الْأُمَّةِ، وَحِذْراً مِنَ الْفِرْقَةِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فِي خَلَا فَابْتَنُّهُ بَنِي كُلِّهِ، وَبَرِنْتُ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَدَفَعْتُهُ لَهُ. فَلَمَّا سَمِعَهَا وَوَعَاها، وَسَرْتُ فِي أَوْصَالِهِ حَمِيَّاهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَلَّتْ مَعْلُوطَةٌ، وَوَلَّتْ مَخْرُوطَةٌ .

ثم قال عليه السلام:

أحدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس

يا أبا عبيدة، أهدا كُلُّهُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ يَسْتَبْطُونُهُ، وَيَضْعُونُ عَلَيْهِ؟!

فقلتُ: لا جوابَ عندي، إِنَّمَا جَنَّتُكَ قَاضِيًا حَقَّ الدِّينِ! وَرَاتِقًا فَتَقِ الْإِسْلَامَ، وَسَادًا ثَلَمَةَ الْأُمَّةِ، يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ جَلْجَلَانِ قَلْبِي، وَقَرَارَةِ نَفْسِي.

فقال عليه السلام: ما كان فُعُودِي فِي كَسْرِ هَذَا الْبَيْتِ قَصْدًا لِيُخْلَفِي، وَلَا إِنْكَارًا لِمَعْرُوفِي، وَلَا زِرَابِيَّةً عَلَى مُسْلِمٍ، بَلْ لَمَّا وَقَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِرَاقِهِ، وَأَوْدَعَنِي مِنَ الْحَزَنِ لِفَقْدِهِ، فَإِنِّي لَمْ أَشْهَدْ بَعْدَهُ مَشْهَدًا إِلَّا جَدَّدَ عَلَيَّ حِزْنَ، وَذَكَرَنِي شَجْنَا، وَإِنَّ الشُّوقَ إِلَى الْوَالِدِ بِكَافٍ عَنِ الطَّمَعِ فِي غَيْرِهِ.

وقد عكفتُ على عهدِ اللَّهِ أَنْظُرُ فِيهِ، وَأَجْمَعُ مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ، رِجَاءً ثَوَابٍ مُعَدٍّ لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ، وَسَلَّمَ لِعَمَلِهِ وَمَشِيئَتِهِ أَمْرَهُ .

على أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ التَّظَاهَرَ عَلَيَّ وَقَعَ، وَلِي مِنَ الْحَقِّ الَّذِي سَبِقَ إِلَيَّ دَافِعٌ، وَأُذْ قَدْ أَفْعَمَ الْوَادِي لِي، وَحَشِدَ النَّادِي عَلَيَّ، فَلَا مَرْحَبًا بِمَا سَاءَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَفِي النَّفْسِ كَلَامٌ لَوْلَا سَابِقُ قَوْلِي، وَسَالَفُ عَهْدِي، لِشَفِيقِ غِيْضِي بِخَنْصَرِي وَبِنَصْرِي، وَخُضْتُ لِحَبَّةِ بَاحْمَصِي وَمَفْرَقِي، وَلَكِنِّي مُلْجَمٌ إِلَى أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى، عِنْدَهُ أَحْتَسِبُ مَا نَزَلَ بِي، وَأَنَا غَادٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى جَمَاعَتِكُمْ، وَمَبَايِعِ لِمُصَاحِبِكُمْ، وَصَابِرٌ عَلَى مَا سَاءَنِي وَسَرَّكُمْ، لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا .

ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة (281/10).

(211) أَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي.

وَقَالَ قَاتِلٌ: إِنَّكَ - يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ - عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ.

فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ - وَاللَّهِ - أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحَجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيدُكَ عَلَى فُرْيَيشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَعَرُوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَارِ عَتِي أَمْرًا هُوَ لِي. ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُتْرَكَهُ!

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُجْرُ الْأُمَةُ عِنْدَ شِرَائِهِمَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِهَمَّاهُمَا، وَغَيْرِ هَمَّاهُمَا، فِي جَيْشٍ مَامِنُهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فَقَدِمُوا عَلَيَّ بِهَا وَخَزَانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِيهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا، وَطَائِفَةً غُدْرًا. فَوَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُنْعَمِدِينَ لِقَتْلِهِ، بَلَا جُرْمَ جَرِّهِ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ، إِذْ حَصَرُوهُ فَلَمْ يُنْكَرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ. دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ! نهج البلاغة (ص 246-247) الخطبة 172.

(212) أَنَا إِذْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ.

وقال عليه السلام في كلام له أنفذه إلى معاوية: فما راغني إلا والأَنْصارُ قد اجتمعت فمضى إليهم أبو بكر فيمن تبعه من المهاجرين فحاجهم بقرب فريش من رسول الله، فإن كانت حجة عليهم بذلك ثابتة فقد كنت أنا إذن أحق بها من جماعتهم لإني أقربهم منه؛ وأمسهم به رحماً، وإن لم تجب لي بذلك فالأنصار على حجتهم.

الكرجكي: ص 13.

(213) أَنَا هُوَ.

قال عليه السلام: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَ أَيْ تُوْفِكُونَ! وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مُنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ يَنَاهُ بِكُمْ؟ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَيَبْنِيكُمْ عِنْدَ نَبِيِّكُمْ؟ وَهُمْ أَرْمَهُ الْحَقُّ، وَالسَّيْنَةُ الصَّدَقُ! فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرُدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْبِ الْعِطَاشِ. أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَنْ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ: إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ، فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكَرُونَ، وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَأَنَا هُوَ - أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ! وَأَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ! وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْبَيْسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَذْلِي، وَفَرَسْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَبَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي؟ فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَغَلَّغْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ. حَتَّى يَطْرُقَ الظُّلْمُ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَاهِمًا، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يَرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا، وَكَذَبَ الظُّلْمُ لِذَلِكَ. بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَمُونَهَا بِرُهْمَةٍ، ثُمَّ يُلْفِظُونَهَا جُمْلَةً!

نهج البلاغة (ص 119-120) من الخطبة 87.

حقه عليه السلام في الولاية

(205) أنا صاحبُ يومِ غدِيرِ خُمٍّ. عُيُونُ المَواعِظِ والحِكمِ.

(206) أنا خَلِيفَةُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لستُ بِخَلِيفَةِ اللَّهِ. وَخَلِيفَةُ اللَّهِ هُوَ المَهديّ.

منح المنة(ص 14).

(207) أَنَا خَلِيفَةُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكُمْ، وَمُقِيمُكُمْ عَلَى حُدُودِ دِينِكُمْ، وَدَاعِيكُمْ إِلَى جَنَّةِ المَأْوَى. عُيُونُ المَواعِظِ والحِكمِ.

(208) أَنَا خَلِيفَةُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ. عُيُونُ المَواعِظِ والحِكمِ.

(209) أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ، لَا أَبِيعُكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالبَيْعَةِ لِي.

جاءوا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقولُ: أَنَا عِبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهُ: بِابِعْ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ، لَا أَبِيعُكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالبَيْعَةِ لِي، أَخَذْتُمْ هَذَا الأَمْرَ مِنَ الأَنْصارِ، وَاحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمُ بِالقَرَابَةِ مِنَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْطَوْكُمُ المَقادَةَ، وَسَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الأَمارَةَ، وَأَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ ما احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الأَنْصارِ؛ فَأَنْصِفُونَا - إِنْ كُنْتُمْ تَخافُونَ اللَّهَ - مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَاعْرِفُوا لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِثْلَ ما عَرَفْتِ الأَنْصارُ لَكُمْ، وَإِلَّا فَبُورُوا بِالبُظْمِ وَأَنْتُمْ تَعَلَّمُونَ.

فقال عمر: إِنَّكَ لَسْتَ مَثْرُوكاً حَتَّى تُبَيعَ!

فقال له عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْلُبْ - يا عَمْرُ - حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ! اشْدُدْ لَهُ اليَوْمَ أَمْرَهُ؛ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ غداً! أَلَا - وَاللَّهِ - لَا أَقبُلُ قولَكَ وَلَا أَبِيعُهُ. شرح نهج البلاغة (11/6).

مع القرآنِ الكَرِيمِ

(84) أَنَا الأَذانُ فِي الناسِ.

قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»: كنتُ...

تفسير القمّي (282/1).

(85) أنا الأذن الواعِيَةُ.

يقول الله عزّ وجلّ: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَةٌ». نور الثقلين (599/5).

(86) أنا الإنسان إِبَائِي تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا.

قُرِنْتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام: « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (1) وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) » ، [سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ: 99] قال عليه السلام:.. نور الثقلين (649/5).

(87) أنا الرجلُ الذي قال الله: « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (1) وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) » ، [سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ: 99] نور الثقلين (649/5).

(88) أنا الذي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَةٌ». نور الثقلين (5/16) ح 403.

(89) أنا الذي قال الله تبارك وتعالى فيّ وفي عَدُوِّي: « وَفَوْهُمُ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ » أي عن ولايتي ، يومَ القيامة. الفضائل لابن شاذان القمّي (84).

(90) أنا الذي قال الله تعالى فيّ وفي حقّي: « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » [سُورَةُ الْمَائِدَةِ 5: 31] فمن أَحَبَّنِي كَانَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا كَامِلًا الدين. الفضائل لابن شاذان القمّي (ص 83).

(91) أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى فيّ وفي حقّي: «...بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (26) لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27) » [سورة الأنبياء: 21]. الفضائل لابن شاذان القمّي (ص 83).

(92) أنا الذي قَدَّمَ الصَّدَقَةَ. نور الثقلين (264/5).

(93) أَنَا الَّذِي نَزَلَ عَلَى أَعْدَائِي: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ وَ دَافِعٌ(2)» [سُورَةُ الْمَعَارِجِ:70]بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي.

(94) أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: « وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَذَابٌ عَلَيْهِمْ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » [سُورَةُ النَّحْلِ:16]. تفسير العياشي (183/1).

(95) أَنَا الذَّاكِرُ.

يقول الله عزَّ وجلَّ: « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَفِعْوًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ... (191) » [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ:3] ونحن أصحاب الأعراف.

نور الثقلين (599/5).

(96) أَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ، نور الثقلين (599/5).

(97) أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يقول الله عزَّ وجلَّ: «...وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ...» ، [سُورَةُ الزُّمَرِ 39:28] ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا، وقد جعلتُ حجَّتكم، ببُعْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ، وَيَمَحَبَّتِي أَمْنَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هذا عهد النبي الأمي إلي: « إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقًا ». نور الثقلين (599/5). وانظر نور الثقلين (486-485/4)

ح 45 عن مجمع البيان وروى الحاكم الحسكاني.

(98) أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ. نور الثقلين (599/5).

(99) أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدِّنُ.

وقال عليه السلام: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدِّنُ. نور الثقلين (599/5).

(100) أَنَا ذُو الْقَلْبِ.

وقال عليه السلام: يقول الله عزَّ وجلَّ: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ » [سورة

ق: 50] نور الثقلين (599/5).

(101) أَنَا رَحَىٰ جَهَنَّمَ الدائِرَةُ، وَأَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَةُ.

وقال عليه السلام: يا أيها الناس، لعلكم لا تسمعون قائلًا يقول مثل قولي بعدي إلا مفترٍ . نور الثقلين (599/5).

(102) أَنَا صَاحِبُ « هَلْ أَتَىٰ » . عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالحِكْمِ.

(103) أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الوُثْقَى التي لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

الفضائل لابن شاذان القمي (ص 83).

(104) أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الوُثْقَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى .

قال أمير المؤمنين في خطبته: . نور الثقلين (74/5) ح 76. عن التوحيد للصدوق.

(105) أَنَا «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» عَن وَايَتِي ، يَوْمَ القِيَامَةِ.

الفضائل لابن شاذان (ص 84).

(106) أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ، وَخَازِنُ الجَنَانِ ، وَصَاحِبُ الحَوْضِ ، وَصَاحِبُ الأَعْرَافِ.

قال عليه السلام: وَلَيْسَ مِنَّا أَهْلُ البَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِأَهْلِ وَايَتِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »، [الرعد 13: 7].

(107) أَنَا الْمُؤَدَّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. نور الثقلين (599/5).

(108) أَنَا الْمُتَّصِدُّ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ. عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(109) أَنَا الْمُحْسِنُ.

يقول الله عزَّ وجلَّ: « إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ». نور الثقلين(599/5).

(110) أَنَا مِنْ رِجَالِ الأَعْرَافِ. عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(111) أَنَا نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ خَلْقِهِ.

في قوله تعالى « ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ».

الفضائل لابن شاذان القمي(ص 84)

(112) أَنَا النُّقْطَةُ تَحْتَ البَاءِ [في : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ].

مشارك أنوار اليقين للبرسي (ص 21) ، مناقب شهر آشوب (49/2) وفيه : أنا النقطة أنا الخط ، وإحقاق الحق (608/7) عن بنيابيع المودة (69 و408) ، وفي شرح القيصري : ص 118 فصل 8 من المقدمة : أنا نقطة باء البسملة والسيزواري في شرح الأسماء الحسنی (5/1).

(113) أَنَا، وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا اللَّهُ الأَرْضَ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ والأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا. الكافي للكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام.

(114) أَنَا - وَاللَّهُ - الإِمَامُ المُبِينُ. أُبَيِّنُ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ، وَرَبُّنْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. تفسير الصافي (1) / (247).

(115) أَنَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَوَاتِ. الفضائل لابن شاذان القمي(ص 83).

(116) أَنَا، وَعَمِّي وَأَخِي وابن عمِّي.

من خطبة له عليه السلام: و الله فالي الحب والنوى ، لا يلج النار لنا مذب، ولا يدخل الجنة لنا مذبض، يقول الله عز و جل: «...وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمِهِمْ...» [سورة الأعراف:46/7]. نور الثقلين(599/5).

(117) أَنَا، وَعَمِّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمِّي عبيدة.

عن أمير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة. على أمر وفينا به الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» ، [سورة الأحزاب 23/33]: حمزة وجعفر و عبيدة.

نور الثقلين(258/4) عن الخصال للصدوق.

(118) أَنَا - والله - الْمُنتَظِرُ - يا أبا اليهود - وما بدلت تبديلاً.

الفضائل لابن شاذان القمي (ص 83).

(119) أَنَا حبلُ الله المتينُ الذي أمرَ اللهُ تعالى خلقه أن يعصموا به.

في قوله تعالى: «واعتصموا بحبلِ الله جميعاً». الفضائل لابن شاذان (ص 83).

فضائله في الحديث الشريف

(120) أَنَا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله. كنز العمال (219/11) ح 41964.

(121) أَنَا أدودُ عن حوض الرسول صلى الله عليه وآله المنافقين.

كنز العمال (157/13) ح 36484 و(419/11) ح 41964.

(122) أَنَا الَّذِي مَا كَذِبْتُ يَوْمًا قَطُّ وَلَا كُذِّبْتُ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحَكَمِ.

(123) أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ (ص 83).

(124) أَنَا الَّذِي بِهِ يُعْبَدُ اللَّهُ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(125) أَنَا الَّذِي بِي اهْتَدَيْتُمْ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(126) أَنَا الَّذِي تَزَوَّرُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (ص 83).

(127) أَنَا الَّذِي تَصَدَّقَ الْخَاتَمُ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(128) أَنَا الَّذِي سُدَّتْ الْأَبْوَابُ وَفَتِحَ بَابُهُ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحَكَمِ.

(129) أَنَا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(130) أَنَا الَّذِي قَالَ فِي الْأَمِينِ جِبْرِئِيلُ: « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ». الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(131) أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

رواه أبو داود الطيالسي: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، وَكُنَّا نَسْجُدُ وَلَا نَرْكَعُ، وَأَوَّلُ صَلَاةٍ رَكَعْنَا فِيهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: أَمَرْتُ بِهِ. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (228/13-229).

(131) أَنَا بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83) نور الثقلين (4/494) و (5/61) 35.

(132) أَنَا بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(133) أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَخَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَارِثُهُ.

نور الثقلين (5/599).

(134) أَنَا بَيْتُ اللَّهِ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. فَمَنْ تَمَسَّكَ بِيَدَيْهِ وَمَحَبَّتِي أَمِنَ مِنَ النَّارِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(135) أَنَا تَرْجَمَانُ اللَّهِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(136) أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الظَّاهِرُ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83) ونور الثقلين (5/61) و (4/494) ح 84.

(137) أَنَا حَامِلُ اللِّوَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(138) أَنَا حَامِلُ سُورَةِ التَّنْزِيلِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83).

(139) أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83).

(140) أَنَا حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(141) أَنَا حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(142) أَنَا حَيٌّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(143) أَنَا خَازِنُ عِلْمِ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ مِنْ خَلْقِهِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ (ص 83).

(144) أَنَا دَاعِي الْأَنَامِ إِلَى الْحَوْضِ؛ فَهَلْ دَاعِي الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِي؟.

الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(145) أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(146) أَنَا الرِّضِيُّ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(147) أَنَا السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(148) أَنَا السَّالِكُ الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(149) أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَوَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ. نُورُ الثَّقَلَيْنِ (599/5).

(150) أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِي وَوَلَدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ.

نور الثقلين (271/4) 89 عن كتاب الخصال للصدوق في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر، قال: فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس، أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل، لك ولأهل بيتك. قال عليه السلام: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء «اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار؟ أم أنت؟ قال: بل، أنت وأهل بيتك.

(151) أَنَا صَاحِبُ سَفِينَةِ نُوحٍ الَّتِي مَنْ رَكَبَهَا نَجَا. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(152) أَنَا صَاحِبُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(153) أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ. عَلَّ الشَّرَائِعَ لِلصَّدُوقِ وَعَنهُ نُورُ الثَّقَلَيْنِ (97/4).

(154) أَنَا صَاحِبُ عِلْمِهِ، وَالْمُنْفِي عَنْهُ عَمَّه. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(155) أَنَا الصَّادِقُ الْأَمِينُ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(156) أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ. نُورُ الثَّقَلَيْنِ (495 /4).

(157) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، أَمِنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ. أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (379/2) وَالْجَوْهَرَةُ (ص 8).

(158) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ.

الْفَضَائِلُ الْخَمْسَةُ (1/ 228 و 229 و 232). وَالْمُسْتَدْرِكُ لِلْحَاكِمِ (112/3).

وفيه: ...صَلِيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. الْمُسْتَدْرِكُ (112/3).

(159) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ.

كَنْزُ الْعَمَالِ (122/13 ح 36389) وَفِيهِ: لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ. كَنْزُ الْعَمَالِ (122/13 ح 126 و 36389 ح 36400) وَفِيهِ: عَبَدْتُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (عَنْ حَبِيبَةَ) كَنْزُ الْعَمَالِ (122/13 ح 36390).

(160) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ. وَالْفَارُوقُ الْأَوَّلُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ. وَالْفَارُوقُ الْأَوَّلُ، أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِ.

وَرَوَى عَنْهُ هَذَا الْكَلَامَ بَعِينُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ وَهُوَ غَيْرُ مَتَّهَمٍ. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (122/4).

(161) أَنَا صِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّابِقُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَاسِرُ الْأَصْنَامِ، وَمُجَاهِدُ الْكُفَّارِ، وَقَامِعُ الْأَضْدَادِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(162) أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(163) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ. لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ - وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ: أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَوَّلُ، أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِ بِسَبْعِ.

شرح نهج البلاغة (200/13). و(228/13). وانظر نور الثقلين (256/2). و سنن ابن ماجه القزويني(44/1) والعسكري في كتاب الأوائل (ص 91) وخصائص النسائي و تاريخ دمشق (55/1) ترجمة الإمام عليه السلام بتعليق المحمودي.

(164) أَنَا عَلَّمُ اللَّهِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(165) أَنَا عَلَّمُ اللَّهِ عَلَى الصِّرَاطِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(166) أَنَا عَلَّمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(167) أَنَا عَلَوْتُ عَلَى كَتِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَسَرْتُ الْأَصْنَامَ.

الفضائل لابن شاذان(ص 84).

(168) أَنَا عَيْبَةُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(169) أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ.

نور الثقلين (84/494) و(5/61)35.

(170) أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ. عِلَلُ الشَّرَائِعِ لِلصَّدُوقِ وَعَنْهُ نُورُ الثَّقَلَيْنِ (97/4).

(171) أَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قالت معاذة العدوية: سمعتُ علياً عليه السلام على منبر البصرة، وهو يقول: أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؛ أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ.

الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين عليه السلام في كنز الفوائد: ص 265 ولاحظ تاريخ دمشق (61/1) ح (88) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(172) أَنَا قَائِدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83).

(173) أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْعُفْرَانِ إِلَى رَبِّي.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(174) أَنَا قَابِضُ الْأَرْوَاحِ، وَيَأْسُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ.

نور الثقلين (599/5).

(175) أَنَا قُدْوَةٌ أَهْلِ الْكِسَاءِ. عِيُونَ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(176) أَنَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ وَكِتَابُ اللَّهِ الْجَامِعُ. أسرار الشريعة (34).

وقال عليه السلام: ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يُنْطِقَ، وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ. نهج البلاغة (ص 223) الخطبة 158.

(177) أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ. علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين (97/4).

(178) أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(179) أَنَا قَسِيمُ النَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.

ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة (260/2): قال ابن قتيبة: أراد إنَّ الناسَ فريقانَ : فريقٌ معي فهم على هدىً، وفريقٌ عليّ فهم على ضلالةٍ، كالخوارج.

قال ابن أبي الحديد: ولم يجسُرْ ابنُ قتيبة أن يقول: « وكأهل الشام » يتورَّعُ، يزعم! ثمَّ إنَّ الله أنطقه بما تورَّع عن ذكره، فقال متمماً للكلام بقوله: فأنا قسيمُ النار، نصفٌ في الجنة معي، ونصفٌ في النار، قال: وقسيمٌ في معنى مُفاسم، مثل جليسٍ وأكيلٍ وشريبٍ.

قلتُ: قد ذكر أبو عبيد الهروي هذه الكلمة في (الجمع بين الغريبين) قال: وقال قومٌ: إنَّه لم يرد ما ذكره ابن قتيبة، وإنَّما أراد عليه السلام: هو قسيمُ النار والجنة يوم القيامة حقيقةً، يقسمُ الأمة، فيقولُ: هذا للجنة، وهذا للنار. شرح نهج البلاغة (139/19).

(180) أَنَا كَهْفُ الْأَرَامِلِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي(ص 84).

(181) أَنَا لِسَانُ الصَّادِقِينَ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي(ص 83).

(182) أَنَا لِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي(ص 83).

(183) أَنَا مُخَاطَبُ التُّعْبَانِ عَلَى مَنِّرِكُمْ بِالْأَمْسِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(184) أَنَا مُطَلَّقُ الدُّنْيَا ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيهَا. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(185) أَنَا مُكَلَّمُ الذُّنُوبِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(186) أَنَا مُؤْتَمُّ الْبَيْنِ وَالْبِنَاتِ. نور الثقلين (599/5).

(187) أَنَا مِيزَانُ الْقِسْطِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي(84).

(188) أَنَا النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(189) أَنَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الدِّينَ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ وَخَيْبَرَ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي (84).

(190) أَنَا نَجْمُ اللَّهِ الزَّاهِرُ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83).

(191) أَنَا الْهَادِي.

قال عليه السلام: رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله المُنذِرُ وَأَنَا الْهَادِي. المستدرك (130/3).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: أَنَا الْهَادِي * أَنَا الْمُهْتَدِي * وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَزَوْجُ الْأَرَامِلِ * وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ * وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ؛ * وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ * وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى * وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ الْمُبْسُوطَةُ * وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ: {إِنَّ تَقْوَلَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ} [الزمر/56] * وَأَنَا يَدُ اللَّهِ الْمُبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفَرَةِ * وَأَنَا بَابُ حِطَّةٍ مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ؛ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادُّ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ. الصدوق في التوحيد: (17/1) الحديث (14) من الباب: (13)

(192) أَنَا وَابْنُ عَمِّي خَيْرَةُ الْأَخْيَارِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(193) أَنَا وَاهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(194) أَنَا وَزَيْرُ الْمُصْطَفَى . الفضائل لابن شاذان القُمِّي (ص 83).

(195) أَنَا وَزَيْرُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ. فراند السمطين (311/1).

(196) أَنَا الْوَلِيُّ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(197) أَنَا يُدُ اللَّهُ الْقَوِيُّ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي(ص 83) ونور الثقلين (61/5) ح 35 و (494/4) ح 84.

(198) أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ. الفضائل لابن شاذان القُمِّي(84).

(199) أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ. المفيد- الجمل (ص 154).

وقال أبو الأسود الدؤلي رأيتُ علياً عليه السلام وقد دخل بيت مال البصرة فلما رأى ما فيه قال: يا صفراءُ بيضاءُ عُري غُيري، المالُ يعسوبُ الظلمة وأنا يعسوبُ المؤمنين.

فلا - والله - ما التفتتُ إلى ما فيه، ولا فكرتُ في ما رآه منه وما وجدته عنده إلا كالتراب.

(200) أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا.

قال: . . . أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَابِ.

تفسير العياشي(147/2)رقم 1584. وعنه بحار الأنوار (7/336/8).

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَأَنَا عَيْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلُونِي فَأَنَا فَقَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ بِبَاطِنِهَا وَظَاهِرِهَا، سَلُوا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا وَالْوَصَايَا وَفَصْلُ الْخَطَابِ، سَلُونِي فَأَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً أَوْ تُضِلُّ مَائَةً إِلَّا وَقَدْ أُتَيْتُ بِقَائِدِهَا.

بحار الأنوار (152/26)ح 40 عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب الخُطْب لعبدالعزیز بن يحيى الجلودي، وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (224/19).

(201) أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَارِ.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (224/19) وعُيون المواعظ والحكم.

عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله

(202) أَنَا غَاسِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُدْرَجُهُ فِي الْأُكْفَانِ، وَدَافِنُهُ.

عُيون المواعظ والحكم

(203) أَنَا قَاضِي الدِّينِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الفضائل لابن شاذان (ص 83). عُيون المواعظ والحكم وفيه: قاضي دين رسول الله صلى الله عليه وآله.

(204) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ، وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَا خَاتِمُ الْوَصِيِّينَ.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (287/2).

وقال في خطبة له عليه السلام: وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا. وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ رَأَسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَصَنَجَتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ مَلَأَ يَهْبِطُ، وَمَلَأَ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِثَاهُ فِي ضَرْبِهِ.

فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا؟ فَانْفُذُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ وَلْتَصُدُقْ نِيَّاتِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ! نهج البلاغة (ص 311 - 312) الخطبة

.197

يوم فتح مكة

(78) أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ.

قال عليه السلام عن كتاب الصلح في الحُدَيْبِيَّة: إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْيَوْمَ أَكْتُبُهُ إِلَى آبَائِهِمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَهُ إِلَى آبَائِهِمْ شَبَهَا وَمِثْلًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَتَشَبَّهُنَّ بِالْكَفَّارِ؟ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ!.

فقال علي عليه السلام: يابن النابغة، ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً؟!!

فقال عمرو، وقال: والله، لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم.

فقال علي عليه السلام: أما - والله - إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (233/2).

(79) أنا صاحب فتح مكة. الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(80) أنا الذي كسرت يعضت يعضت ويغوق ونسراً. الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(81) أنا كاسر اللات والعزى. الفضائل لابن شاذان القمي (84).

(82) أنا الهادم هبل الأعلى ومَنَوَةَ الثالثة الأخرى. الفضائل لابن شاذان (ص 84).

(83) أنا الذي فقأت عين الشرك.

قال عليه السلام: أنا قاتل الأقران، ومجدل الشجعان، أنا الذي فقأت عين الشرك، وقللت عرشه، غير ممتن على الله بجهادي، ولا مدل إليه بطاعتي، ولكن أحدث بنعمة ربي. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (296/20).

(75) أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ خَيْبَرٍ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(76) أَنَا قَاتِلُ مَرْحَبٍ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(77) أَنَا قَاتِلُ فُرْسَانَ خَيْبَرٍ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

يوم الأحزاب

(70) أَنَا ضَارِبُ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ - لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَحْزَابِ.

الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(71) أَنَا أَبَارِزُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

حَضَرَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ - وَقَدْ كَانَ شَهِيداً بَدْرًا فَارْتُنَّتْ جَرِيحًا - وَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا، فَحَضَرَ الْخَنْدَقَ شَاهِرًا سَيْفِهِ مَعْلَمًا، مَدْلًا بِشَجَاعَتِهِ وَبَأْسِهِ، وَخَرَجَ مَعَهُ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ، وَعَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ، وَنُوفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّونَ، فَطَافُوا بِخِيُولِهِمْ عَلَى الْخَنْدَقِ إِصْعَادًا وَانْحِدَارًا، يَطْلُبُونَ مَوْضِعًا ضَيِّقًا يَعْبرُونَهُ، حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَضْيَقِ مَوْضِعٍ فِيهِ، فِي الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَزَارِ، فَأَكْرَهُوا خِيُولَهُمْ عَلَى الْعُبُورِ فَعَبَّرَتْ، وَصَارُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَرْضٍ وَاحِدَةٍ، وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا وَأَصْحَابِيهِ قِيَامًا عَلَى رَأْسِهِ، فَتَقَدَّمَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَدَعَا إِلَى الْبَرَازِ مَرَارًا، فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَلَمَّا أَكْثَرَ، قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنَا أَبَارِزُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، وَأَعَادَ عَمْرُوُّ النِّدَاءَ، وَالنَّاسُ سَكَتُوا كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَقَالَ عَمْرُو: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ قِتْلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقِتْلَانَا فِي النَّارِ، أَفَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْدَمَ عَلَى الْجَنَّةِ أَوْ يَقْدَمَ عَدُوًّا لَهُ إِلَى النَّارِ! فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْعَةً ثَانِيَةً، وَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، فَجَالَ عَمْرُوُّ بِفَرَسِهِ مَقْبَلًا وَمُدْبِرًا، وَجَاءَتْ عُظَمَاءُ الْأَحْزَابِ فَوْقَفَتْ مِنْ وَرَاءِ الْخَنْدَقِ، وَمَدَّتْ أَعْنَاقَهَا تَنْظُرُ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُوُّ أَنَّ أَحَدًا لَا يُجِيبُهُ، قَالَ:

وَلَقَدْ بَحِثْتُ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمْعِهِمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ! وَوَقَفْتُ مُذْ جَبِنِ الْمَشِيعِ مَوْقِفَ الْقَرْنِ الْمُنَاجِزِ

إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعًا قَبْلَ الْمَهْزَاهِزِ إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فقام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله، اءدُنْ لي في مُبارزتيه، فقال: ادُنْ، فدنا فقلده سيفه، وعممه بعمامته، وقال: امض لشأنك، فلما انصرف، قال صلى الله عليه وآله: اللهم أعنه عليه، فلما قُرب منه، قال له مُجيباً إياه عن شعره:

لا تَعَجَلَنَّ فَقدَ أَتَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ يَرْجُو بِذَلِكَ نَجَاةَ فَايِزٍ

إِنِّي لَأَمَلُ أَنْ أُقِيمَ عَلَيْنِكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ مِنْ صَرِيحَةٍ فَوْهَاءٍ يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَائِرِ

فقال عمرو: مَنْ أَنْتَ؟! وَكَانَ عَمْرُو شَيْخاً كَبِيراً قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَكَانَ نَدِيمَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَانْتَسَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: وَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَجَلٌ، لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيمًا لِي وَصَدِيقًا، فَارْجِعْ فَإِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ

[قال ابن أبي الحديد: كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ، مَصْدَقُ بِنِ شَيْبِ بْنِ النَّحْوِيِّ، يَقُولُ - إِذَا مَرَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ -: وَاللَّهِ، مَا أَمَرَهُ بِالرَّجُوعِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ، بَلْ خَوْفًا مِنْهُ، فَقَدْ عَرَفَ قَتْلَهُ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ، فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهِرَ الْقَتْلَ، فَأُظْهِرَ الْإِنْقَاءَ وَالْإِرْعَاءَ، وَإِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهِمَا].

قالوا: فقال له علي عليه السلام لكَتَيُّ أُحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ، فقال: يابن أخي، إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ، فَارْجِعْ وَرَاءَكَ خَيْرٌ لَكَ، فقال عليٌّ: إِنَّ قُرَيْشًا تَتَحَدَّثُ عَنْكَ أَنْكَ قُلْتَ: لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى ثَلَاثٍ إِلَّا أَجِبْتُ وَلَوْ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا.

قال: أَجَلٌ، فقال علي عليه السلام: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

قال: دَعَّ عَنْكَ هَذِهِ.

قال: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ بِمَنْ تَتَّبِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ.

قال: إِذْنٌ تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ عَنِّي أَنَّ غُلَامًا خَدَعَنِي.

قال: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ، فَحَمِي عَمْرُو وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَحْدًا مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُهَا مِنِّي، ثُمَّ نَزَلَ فَعَقَرَ فَرَسَهُ - وَقِيلَ: ضَرَبَ وَجْهَهُ فَفَرَّ - وَتَجَاوَلَا، فَتَارَتْ لِهَمَا غَبْرَةٌ وَارْتَهَمَا مِنَ الْعُيُونِ، إِلَى أَنْ سَمِعَ النَّاسُ التَّكْبِيرَ عَالِيًا مِنْ تَحْتِ الْغَبْرَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُ، وَأَنْجَلَتْ الْغَبْرَةُ عَنْهُمَا، وَ عَلِيٌّ رَاكِبٌ صَدْرُهُ بِحُرِّ رَأْسِهِ، وَقَرَّ أَصْحَابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ، فَطَفَرَتْ بِهِمْ خِيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسَهُ، فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ، فَرَمَاهُ الْمُسْلِمُونَ بِالْحِجَارَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، قَتَلْتُمْ أَكْرَمَ مِنْ هَذِهِ، فَتَزَلْ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ، وَأَدْرَكَ الزُّبَيْرُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ؛ فَضْرِبَهُ فَقَطَعَ ثَقْرَ فَرَسِهِ وَسَقَطَتْ دَرْعٌ كَانَتْ حَمَلَهَا مِنْ وَرَائِهِ، فَأَخَذَهَا الزُّبَيْرُ، وَأَلْفَى عِكْرَمَةَ رُحْمِهِ، وَنَاوَشَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضُرَارَ بْنَ عَمْرٍو،

فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضَرَارًا حَتَّى إِذَا وَجَدَ عَمْرٌ مَسَّ الرُّمْحَ رَفَعَهُ عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّهَا لِنِعْمَةٍ مَشْكُورَةٌ، فَاحْفَظْهَا يَا بَنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي كُنْتُ أَلَيْتُ إِلَّا تُمَكِّنَنِي يَدَايَ مِنْ قَتْلِ فُرْشِيِّ فَأَقْتَلَهُ. وَانصَرَفَ ضَرَارٌ رَاجِعًا إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَدْ كَانَ جَرَى لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ.

وقد ذكر هاتين القصتين معاً محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي.

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (62/19).

وفي رواية أخرى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَهَذَا الْكَلْبِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ فَارِسٌ يَلِيلُ! فَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ «ذَا الْفَقَارُ» وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ وَقَاتِلْ بِهِذَا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهْرَوِلُ فِي مَشِيئِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لاتعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصدق منح كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أقيّم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى صبيتها عند الهزاهز

فقال له عمرو: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَتَنِهِ.

فقال: وَاللَّهِ، إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا وَنَدِيمًا، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَفْتَلِكَ. مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثْتُكَ إِلَيَّ أَنْ أُخْتِطِفَكَ بِرُمْحِي هَذَا، فَأَتْرُكُكَ سَانُلَابِيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟! لَا حَيَّ وَلَا مَيِّتَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي: أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، وَأَنْتَ فِي النَّارِ، وَإِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ.

فقال عمرو: كلناهما لك، يا عليّ، تلك إذا قسمة ضيزى .

فقال علي عليه السلام: دَعْ هَذَا، يَا عَمْرُو، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَأَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، تَقُولُ: لَا يَعْضُنُّ عَلِيَّ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أُجِبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا.

أنا أعرضُ إليك ثلاثَ خِصَالٍ فأجِبنِي إلى وَاحِدَةٍ، قال: هاتِ يَا عَلِيُّ.

قال: أحدها تشهّد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

قال: نَحَّ عَنِّي هذا، فاسأل الثانية.

فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عيناً، وإن يك كاذباً كفتكم ذوبان العرب أمره.

قال: إذن تتحدّث نساء قريش وتتشدّ الشعراء في أشعارها أنّي جئنتُ ورجعتُ على عقبي من الحرب، وخذلتُ قوماً رأسوني عليهم؟

فقال له أمير المؤمنين: فالثالثة أن تنزل إلى قتالي فإنك فارسٌ وأنا رجلٌ حتى أنابذك، فوثب عن فرسه وعرقبه، وقال: هذه خصلة ما ظننتُ أن أحداً من العرب يسومني عليها، ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين بالسيف على رأسه؛ فاتقاه أمير المؤمنين بالدركة ففطعها وثبت السيف على رأسه، فقال له علي عليه السلام: يا عمرو، ما كفاك أنّي بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهري؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً إلى ساقيه ففطعها جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب، ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول والرأس بيده:

أنا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ماكرته؟ قال: نعم، يا رسول الله، الحرب خديعة.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار: ويلك يا ابن صهاك، أترميني في مبارزة - والله - لنن رميتني لا تركت عدوياً بمكة إلا قتلته، فانهزم عند ذلك عمر، ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه. نور الثقلين (250/4).

(72) أنا علي.

دعا عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلهم عنه، لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرر النداء، فقام علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم السلام إنه عمرو! قال: نعم، وأنا علي، فأمره بالخروج إليه، فلما خرج قال صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كله إلى الشريك كله.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (261/13).

(73) أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدَّ حِينَ نَكَلُوا عَنْهُ. عُيُونَ المَوَاعِظِ وَالْحَكَمِ.

(74) أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو وَمَرْحَبٍ. الفضائل لابن شاذان القمّي (84).

يوم أُحُدٍ

(66) أَنَا مُرْدِي الكُفَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ. الفضائل لابن شاذان القمّي (84).

(67) أَنَا أَتَيْكَ بِخَبْرِهِمْ.

عندما تآمرت قريش على أن يرجعوا إلى المدينة بعد هزيمتهم من أُحُد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رَجُلٌ يَأْتِينَا
بِخَبْرِ القَوْمِ؟ فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ! فقال علي عليه السلام:

تفسير القمي (124/1).

(68) أَنَا قَتَلْتُهُ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ؟ فقال علي عليه السلام: أَنَا قَتَلْتُهُ، فكَبَّرَ رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

شرح نهج البلاغة (144/14).

(69) أَنَا رَأَيْتُ يَا رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارِسًا يَرْكُضُ فِي أَثَرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحُد: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِذِكْوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ؟ فقال علي عليه السلام: أَنَا رَأَيْتُ يَا رسولَ
اللَّهِ فَارِسًا يَرْكُضُ فِي أَثَرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجُوتَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَرَسَهُ وَذِكْوَانَ رَاجِلًا، فَضْرِبَهُ وَهُوَ

يقول: خُذها و أنا ابن علاج، فقتله، فأهويبُ إلى الفارس، فضربتُ رجله بالسيف، حتى قطعَها من نصف الفخذ، ثم طرحته عن فرسه فدففتُ عليه، وإذا هو أبو الحكم بن أخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي.

قال الواقدي: وقال علي عليه السلام: لَمَا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَجَالَ النَّاسُ تِلْكَ الْجَوْلَةَ ؛ أَقْبَلَ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي حَذِيفَةَ بْنَ الْمَغِيرَةَ، وَهُوَ دَارِخٌ مَقْنَعٌ فِي الْحَدِيدِ، مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَيَعْرِضُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَهُ أُمَيَّةٌ، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَصْمَدُ لَهُ، فَأَضْرَبُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ، وَعَلَيْهِ بَيْضَةٌ، وَتَحْتَ الْبَيْضَةِ مَغْفَرٌ، فَنَبَا سَيْفِي، وَكُنْتُ رَجُلًا قَصِيرًا، وَيَضْرِبُنِي بِسَيْفِهِ، فَأَتَقِي بِالْدرِقَةِ، فَلَحَجَّ سَيْفُهُ، فَأَضْرَبَهُ، وَكَانَتْ دَرَعُهُ مَشْمَرَةً، فَأَقَطَعَ رِجْلِيهِ، فَوَقَعَ وَجَعَلَ يِعَالِجُ سَيْفَهُ، حَتَّى خَلَصَهُ مِنَ الدَّرِقَةِ، وَجَعَلَ يِنَاوِشُنِي وَهُوَ بَارِكٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى فَتَقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَاحْتَشَّ فِيهِ بِالسَّيْفِ، فَمَالَ، فَمَاتَ، وَانصرفتُ.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (275/14).

يوم بَدْرٍ

(61) أَنَا قَاتِلُ الْكَافِرِينَ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ (ص 84). عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(62) أَنَا قَاتِلُ الْكَافِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَحُنَيْنٍ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(63) أَنَا قَاتِلُ الْكُفْرَةِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(64) أَنَا صَاحِبُ بَدْرٍ وَحُنَيْنٍ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(65) أَنَا مَجْدَلُ الْأَبْطَالِ، وَقَاتِلُ الْفُرْسَانِ، وَمُبِيرٌ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ، وَصَبْهُرُ خَيْرِ آلٍ. نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ (599/5).

(45) أنا الذي نمتُ على فراش النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله و وقينته بنفسي من المشركين.

الفضائل لابن شاذان القُمي(84).

(46) أنا فيه.

قال عليه السلام: إن قريشاً لم تزل تجيلُ الآراء وتعمل الحيل في قتل النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعتُ في ذلك في يوم الدار - دار الندوة - وإبليس الملعون حاضرٌ في صورة أعور ثقيفٍ، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعتُ أراؤها على أن ينتدب من كلِّ فخذٍ من قريشٍ رجلاً، ثم يأخذ كلُّ رجلٍ منهم سيفه ثم يأتي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهو نائمٌ على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسياقهم ضربةً رجلٍ واحدٍ فيقتلونه، فإذا قتلوه منعتُ قريشُ رجالها ولم تُسلمها، فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرَّج فيه إلى الغار، فأنبأني رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقنيه بنفسي فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعتُ في مضجعه وأقبلتُ رجلاً من قريشٍ موقنةً في أنفسها بقتل النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فلما استنوا في البيت الذي أنا فيه ناهضتُهم بسيفي فدفعنهم عن نفسي بما قد علمه الله، والله. ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. نور الثقلين (210/2).

(47) أنا هو.

وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم السورى ، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله - حيث جاء المشركون يُريدون قتله فاضطجعتُ في مضجعه ودَّهَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله نحو الغار، وهم يرون أنني أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلتُ: لا أدري، فضرُّوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟

قالوا: اللهم، لا. نور الثقلين (210/2).

(48) أنا وقَّيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

وفي احتجاجه عليه السلام على أبي بكر، قال: فأنشدك بالله، أنا وقَّيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت. نور الثقلين (210/2).

في المدينة مع الرسول صلى الله عليه وآله

إلى جَنبِ الرسولِ صلى الله عليه وآله وسُنَّتِهِ

(49) أَنَا دَمِي دَمُ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَحْمِي لَحْمُهُ، وَعَظْمِي عَظْمُهُ، وَعِلْمِي عِلْمُهُ، وَحَرْبِي حَرْبُهُ، وَسِلْمِي سِلْمُهُ، وَأَصْلِي أَصْلُهُ، وَفِرْعِي فِرْعُهُ، وَنَحْرِي نَحْرُهُ، وَجَدِّي جَدُّهُ. عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالحِكْمِ.

(50) أَنَا أَحِبُّكُمْ إِلَيْهِ وَأَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِهِ. مناقب المغازلي(ص 111) ح 154.

(51) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَالضَّوِّءِ مِنَ الضَّوِّءِ. عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالحِكْمِ.

(52) أَنَا المُنْفَسُ عَنْهُ كَرَبِّهِ. عُيُونُ المَوَاعِظِ وَالحِكْمِ.

(53) أَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الدُّنْيَا وَالأخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ فرطِي.

تفسير نور الثقلين (5/).

(54) أَنَا أَخَذْتُ لَهُ بِاليَمِينِ. الفضائل لابن شاذان القمي(ص 83).

(55) أَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ.

قال عليه السلام لمعاوية: وَأَمَّا شَقَّ عَصَا هَذِهِ الأُمَّةِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَتَهَاكَ عَنْهُ. فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ البَغِي، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقِتْلَهُمْ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَفَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلَ القُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ» وَأَشَارَ إِلَيَّ، وَأَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (43/14).

(56) أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ.

قال علي عليه السلام للخزيم السائي: وَيْحَكَ! هَلَمْ إِلَيَّ أَدَارِسْكَ، وَأَنَاظِرْكَ فِي السُّنَنِ، وَأَفَاتِحْكَ أُمُوراً مِنَ الحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ، فَعَلَيْكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ لَهُ مُنْكَرٌ، وَتَبْصُرُ مَا أَنْتَ الآنَ عَنْهُ عَمٌّ وَبِهِ جَاهِلٌ.

فقال الخزيم: فَإِنِّي غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا.

فقال علي عليه السلام: اغْدُ، ولا يستهوينك الشيطانُ، ولا يتقمن بك رأي السوء، ولا يستخفّنك الجهلاء الذين لا يعلمون، فوالله، إن استرشدتني واستصحتني وقبلت مني لأهديتك سبيل الرشاد. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (128/3).

(57) أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْهُ.

ومن خطبة له عليه السلام في حق الرسول صلى الله عليه وآله: أَرْسَلَهُ عَلَيَّ جِبِينَ قَثْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطَوَّلَ هَجْعَةَ مِنَ الْأُمَمِ، وَاعْتِزَّامَ مِنَ الْفِتَنِ، وَأَنْتَشَارَ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَلَطُّ مِنَ الْخُرُوبِ، وَالدُّنْيَا كَأَسِيفَةِ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَيَّ جِبِينَ اصْفَرَّارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَأَعُورَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِيَ مُتَّجِمَةٌ لِأَهْلِهَا، غَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، تَمَرُّهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِنَارُهَا السَّيْفُ، فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَادْكُرُوا نِيكَ الَّتِي أَبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ.

وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلَا خَلَّتْ فِي مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ، وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمِ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ.

وَاللَّهِ، مَا أَسْمَعَكُمْ الرَّسُولَ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْهُ، وَمَا أَسْمَعَكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ، وَلَا شَفَعَتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ، وَجَعَلَتْ لَهُمُ الْأَفْيِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مَثَلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ.

وَاللَّهِ، مَا بُصِرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهْلُوهُ، وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ، وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَانِباً خَطَامُهَا، رِخْواً بِطَانُهَا، فَلَا يُغَرَّنَكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ، إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ. نهج البلاغة (ص 121-122) الخطبة 88.

(58) أَنَا مُحْيِي السَّنَةِ وَمُمِيتُ الْبِدْعَةِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(59) أَنَا(إِنْ) لَمْ أَخْذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ خِفْتُ أَلَا الْحَقُّ بِهِ.

عن عقبة، قال: دخلت على علي عليه السلام فإذا بين يديه لَبَنٌ حَامِضٌ، أَذْنَتِي حُمُوضَتُهُ، وَكَسْرُ يَابِسَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَأْكُلُ مِثْلَ هَذَا؟!!

فقال لي: يا أبا الجنوب، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أبيض من هذا، ويلبس أخشن من هذا - وأشار إلى ثيابه - فإن أنا لم أخذ بما أخذ به خفت ألا الحق به.

وروى قال: دخلت على علي عليه السلام بالكوفة، فإذا بين يديه قعب لَبَنٌ أَجْدُ رِيحَهُ مِنْ شِدَّةِ حُمُوضَتِهِ، وَفِي يَدِهِ رَغِيفٌ تُرَى قِشَارُ الشَّعِيرِ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَكْسِرُهُ، وَيَسْتَعِينُ أَحْيَاناً بِرُكْبَتِهِ، وَإِذَا جَارِيَتْهُ فِضَّةٌ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَقُلْتُ: يَا فِضَّةُ،

أما تتقون الله في هذا الشيخ ! ألا نخلتم دقيقه ؟ فقالت: إنا نكره أن نُوجَرَ ويَأْتَمَّ، نحنُ قد أخذنا علينا ألا نخلل له دقيقاً ما صحبناه.

قال: - وعلي عليه السلام لا يسمع ما تقول - فالتفت إليها فقال: ما تقولين ؟ قالت: سله، فقال لي: ما قلت لها ؟ فقلت: إني قلتُ لها: لو نخلتم دقيقه !

فبكى ، ثم قال: بأبي وأمي مَنْ لم يشبع ثلاثاً متواليهً من خبزٍ بُرٍّ حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقه، - قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - .

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (201/2).

(60) أَنَا أَقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال عليه السلام: ياالله، يارحمن، يارحيم، ياواحد، ياأحد، ياصمد، ياالله، ياإله محمد، اللهم إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج ! اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا، وكثرة عدونا، وتشتت أهواننا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين. سيروا على بركة الله. ثم نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمة التقوى .

قال الراوي: فلا، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض، أصاب بيده في يومٍ واحدٍ ما أصاب، إنه قتل في ما ذكر العادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيًا، فيقول: معذرةٌ إليّ وإليكم من هذا. لقد هممتُ أن ألقه، ولكن يحجزني عنه أني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ » وأنا أقاتلُ به دونه صلى الله عليه وآله.

قال: فكنا نأخذُه فنقومُه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصفِّ، فلا - والله - ما ليث بأشدَّ نكايه منه في عدوه عليه السلام. شرح نهج البلاغة(211/2).

يوم الدار

(37) أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَكُونُ وَزِيرِكَ.

قال عليه السلام: لَمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: « وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » [سورة الشعراء 26: 214] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعائي، فقال: يا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ: « أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » فَضِقْتُ بِذَلِكَ دَرْعاً، وَعَلِمْتُ أَنِّي مَتَى أَنْزَلَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَّ مِنْهُمْ مَا أكرهه، فصمت حتى جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا مُحَمَّدَ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ يَعْذِبُكَ رَبُّكَ!

فاصنع لنا صاعاً من طعامٍ، واجعل عليه رجلَ شاةٍ، واملأ لنا عساً من لبنٍ، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به.

ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجنبت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهْمَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ حَاجَةٍ، وإيم الله الذي نفس عليّ بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثم قال: اسقِ الْقَوْمَ يَا عَلِيُّ، فَجَنَّتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرَبُوا مِنْهُ، حَتَّى رَوَوْا جَمِيعاً، وإيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بده أبو لهب إلى الكلام، فقال: لَشَدْمَا سَحَرَكَ صَاحِبُكَم فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يَكْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مِنَ الْعَدِي: يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أَكْلَمَهُمْ، فَعُدُّ لَنَا الْيَوْمَ إِلَى مِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ اجْمَعَهُمْ لِي، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ، فَفَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا بِالْأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهْمَ بِشَيْءٍ حَاجَةً، ثُمَّ قَالَ: اسقِهم، فَجَنَّتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرَبُوا مِنْهُ جَمِيعاً، حَتَّى رَوَوْا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَعْلَمُ أَنَّ شَابِئاً فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَنَّتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جَنَّتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيْكُمْ يُؤَاؤِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ فَاحْجَمِ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعاً، وَقُلْتُ أَنَا - وَإِنِّي لِأَحَدْتُهُمْ سِنّاً وَأَرْمَصُهُمْ عَيْناً، وَأَعْظَمُهُمْ بَطْناً، وَأَحْمَشُهُمْ سَاقاً - : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرُكَ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ الْقَوْلَ، فَأَمْسَكُوا وَأَعَدْتُ مَا قُلْتُ، فَأَخَذَ بِرِقَبَتِي، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا.

فقام القوم بضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (211-210/13).

(38) أَنَا.

إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَا وَرَثْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟

فقال عليه السلام: يا معشرَ الناس، افتحوا أذانكم واسمعوا،... جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِّنَا - أَوْ قَالَ: فِي بَيْتِ أَكْبَرِنَا - فَدَعَا بُمْدًا وَنِصْفَ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحَ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْعُمْرُ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا، وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَالشَّرَابُ كَمَا هُوَ، وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكُمْ قَدْ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي؟

فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَفَقَمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْعَرَ الْقَوْمِ - وَقُلْتُ: أَنَا.

قال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة، فضرب بيده على يدي.

فَبَدَلَكَ وَرَبَّنْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي.

علل الشرائع (170/1) و تاريخ الطبري (2/ 321) باب «أول من أسلم من الرجال...» و روى نحوه ابن حنبل في مسند علي عليه السلام برقم (1372) من المسند: (352/2) والضياء المقدسي في المختارة: (71/2) أول مسند علي عليه السلام الحديث: (734) و النسائي في الحديث: (66) من كتابه خصائص علي عليه السلام (ص 133) كما رواه أيضاً في السنن الكبرى .

(39) أَنَاوَضَعْتُ فِي الصِّعْرِ بَكْلَاكِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ.

ثم قال صلى الله عليه وآله: وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةَ الْخَصِيصَةَ: وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ، بِيَضْمِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمْسِنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرَفَهُ، وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَغْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْماً مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي.

وَلَمْ يَجْمَعْ تَبَيُّتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا تَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَسْمُ رِيحِ النُّبُوءَةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ.

نهج البلاغة (ص 300-301) من الخطبة 192 وتسمى القاصعة.

(40) أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ. شرح نهج البلاغة(132/6).

(41) أَنَا (قُلْتُ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وقال عليه السلام في ذكر هذه المعجزة: وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ فُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ، وَتَحَنُّنًا نَسَأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عِلْمَنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عِلْمَنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ: وَمَا تَسْأَلُونَ؟

قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوفِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ، وَإِنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِيِّ، وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْرَابِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَأَنْقَلِعِي بِعُرُوفِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا؛ لَأَنْقَلَعَتْ بِعُرُوفِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيُّ شَدِيدٍ، وَقَصِفَتْ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفَرَفَةً، وَأَلْقَتْ بَعْضُهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُهَا أَغْصَانُهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ ؛ قَالُوا - عُتُورًا وَاسْتِكْبَارًا - : فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا.

فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِثْبَالٍ وَأَشَدِّ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا - كُفْرًا وَعُتُورًا -: فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ.

فَأَمَرَهُ فَرَجَعَ. فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ بَانَ الشَّجَرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصَدِيقًا لِنُبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ.

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! يَعْزُونَنِي.

وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَاتَّأَخَذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَارُ اللَّيْلِ، وَمَنَارُ النَّهَارِ، مُمْسِكُونَ بِحَبْلِ الْفُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ، وَلَا يَعْلُونَ، وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ!

نهج البلاغة (ص 301 - 302) الخطبة 192 وتسمى القاصعة و شرح نهج البلاغة (132/6).

في خدمة النبي صلى الله عليه وآله

(42) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ.

ومن كلام له عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان : فَفُتُّ بِالْأَمْرِ حِينَ قَبِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعَتُّعُوا، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَحْفَظُهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ قُوْتًا، فَطَرْتُ بِعَيْنَيْهَا، وَاسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِيهَا، كَالْجَبَلِ لَا تُحْرِكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ. لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَعْمَزٍ، الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لَهُ أَمْرَهُ. أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ. فَنَطَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعْتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعَبْرِي. نهج البلاغة (ص 81) من الخطبة 37.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق ، أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلْتَ فَلَمَّا أَنْمَتِ أَمْلَصْتَ، وَمَاتَ قِيَمُهَا، وَطَالَ تَأْيِمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْنِكُمْ اخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جُنْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا، وَلَقَدْ بَلَّغْتِي أَنْتُمْ تَقُولُونَ: [عَلِيٌّ] يَكْذِبُ، قَاتِلُكَ اللَّهُ! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ! كَلَّا وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَهَجَةٌ عِنْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَإِلَّاهِ، كَيْلًا بَعِيرٍ تَمَنُّ! لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ، {وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينَ}.

نهج البلاغة (ص 100) من الخطبة 71.

(42) أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

جاء حبرٌ من الأحرار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟ فقال عليه السلام: تَكَلَّفْتُكَ أُمَّكَ، وَمتى لم يكن؟ حتى يقال: «متى كان؟» كان ربي قبل القبل بلاقبل، وبعْدَ البَعْدِ بِلَا بَعْدٍ وَلَا غَايَةَ، وَلَا مُنْتَهَى لِيَاغِيَتِهِ؛ إِنَّقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ.

فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبي أنت؟

فقال عليه السلام: ويليكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

رواه الكليني في الكافي (89/1) ورواه الصدوق في التوحيد (ص 174 وص 109) وانظر (ص 174 - 175).

(43) أَنَا الَّذِي قَاتَلْتُ الْكَافِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (84).

(44) أَنَا الْبَاذِلُ مُهَجَّتِي فِي دِينِ اللَّهِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

السبق بالإيمان

(31) أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنَزَ الْعَمَالِ (124/13) ح 36396.

(32) أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(33) أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

في قوله تعالى: { . . . لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ... }. تفسير علي بن ابراهيم.

(34) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . الْجَوْهَرَةُ لِلتَّلْمِسَانِيِّ (ص 7).

(35) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (346/2).

(36) أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْوَعِيدِ مِنْ دُكُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ. شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ (328/1).

من ذلك قوله عليه السلام إني أول من أناب.

ومن كلام له عليه السلام: أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانَهُمْ، وَالْعَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولَهُمْ، أَطَارِكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْرَى مِنْ وَعْوَةِ الْأَسَدِ! هَيْهَاتَ أَنْ أُطَّلَعَ بِكُمْ سِرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحَطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْأَصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدِمَائِ وَالْمَعَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ: الْبَخِيلُ؛ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلَا الْجَاهِلُ؛ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَافِي؛ فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلَا الْجَائِفُ لِلدُّوْلِ؛ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمِ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ؛ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنَّةِ؛ فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ. نهج البلاغة (ص 188-189) الخطبة 131.

النشأة

منذ الولادة: ومن كلام له عليه السلام: أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبِرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ؛ وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِرُوا مِنِّي، فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْهَجْرَةِ. نهج البلاغة (92) الخطبة 57.

(28) أَنَا غُلَامٌ... وَأَنَا وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدَانِ.

قال عليه السلام: ما عبد الله أحدٌ قبلي إلا نبيي صلى الله عليه وآله ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان، فقال: أو فعلتموها! ثم قال لي - وأنا غلامٌ - : « وَحُكِّكَ، أَنْصُرْ ابْنَ عَمِّكَ! وَحُكِّكَ لَا تَخْذَلْهُ » وَجَعَلَ يَحْتَنِي عَلَى مُوَارِزَتِهِ.

شرح نهج البلاغة (104/4).

(29) أَنَا قَتِيٌّ.

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن قاضياً، فقال عليه السلام: يا رسول الله، إنهم كهولٌ ودؤوٌ أسنانٌ وأنا قَتِيٌّ، وربّما لم أصب في ما أحكم به بينهم، فقال صلى الله عليه وآله له: اذهب فإن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك.

شرح نهج البلاغة (220-219/7).

(30) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَضُدِ مِنَ الْمُنْكَبِ، وَكَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ، وَكَالْكَفِّ مِنَ الذِّرَاعِ، رَبَّانِي صَغِيرًا، وَأَخَانِي كَبِيرًا، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي كَانَ لِي مِنْهُ مَجْلِسٌ سِرٌّ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا قَوْلَ مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ: سَأَلْتَهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُوَ لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ: أَفْعَلْ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِلدُّعَاءِ اسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ، فإِذَا هُوَ قَائِلٌ: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ عِنْدَكَ اغْفِرْ لِعَلِيِّ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَوْ أَحَدًا أَكْرَمُ مِنْكَ عَلَيْهِ فَاسْتَشْفَعْ بِهِ إِلَيْهِ؟. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (315/20).

لأقارب

(15) أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي. تاريخ أصبهان(60/2).

(16) أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمِّهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي.

مسند أبي يعلى (1/ 347) ح 445.

(17) أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمِّهِ، وَسَيْفِ نَقْمَتِهِ، وَعِمَادِ نَصْرَتِهِ، وَبِأَسْوَءِ شِدَّتِهِ. نور الثقلين (599/5).

(18) أَنَا الصِّهْرُ.

يقول الله عزَّ و جلَّ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا».

معاني الأخبار للصدوق، و نور الثقلين (22/4)و(599/5).

(19) أَنَا زَوْجُ الْبَنُوتِ؛ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: فَاطِمَةُ، النَّقِيَّةُ، الزَّكِيَّةُ، الْبِرَّةُ الْمَهْدِيَّةُ، حَبِيبَةُ اللَّهِ، وَخَيْرُ بَنَاتِهِ، وَسَلَاتَتِهِ، وَرِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ، وَوَلَدَايَ خَيْرُ الْأَوْلَادِ، هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ؟ أَيْنَ مَسْلَمُو أَهْلِ الْكِتَابِ؟. نور الثقلين (599/5).

(20) أَنَا وَالْحُسَيْنُ؛ فَحُنُّ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنَّا.

ألا أخبركم بذات نفسي، أما الحسن ففتى من الفتيان،...، وأما أنا والحسين؛ فنحن منكم وأنتم منا. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (284/20).

(21) أَنَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِي،...، وَأَمَّا أَنَا وَحُسَيْنٌ فَحُنُّ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنَّا. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (11/16).

(22) أَنَا الَّذِي عَمَّهُ سَيِّدٌ فِي الْجَنَّةِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (ص 83).

(23) أَنَا أَخُو جَعْفَرِ الطَّيَّارِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ... فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ الْقُمِّيِّ (ص 83).

(24) أَنَا أَعْلَمُ بِجَعْفَرِ.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا رافع موله يتلقى جعفر بن أبي طالب، لما قدم من الحبشة فأعطاه علي عليه السلام حنطاً وعكة سمن، وقال له: أَنَا أَعْلَمُ بِجَعْفَرِ، إِنَّهُ إِنْ عَلِمَ تَرَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً تَمَّ أَطْعَمَهُ، فَادْفَعْ هَذَا السَّمْنَ إِلَى أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ تَدُهْنُ بِهِ بَنِي أَخِي مِنْ صَمْرِ الْبَحْرِ، وَتَطْعَمُهُمْ مِنَ الْحَتِي. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (133/19).

(25) أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ فَاطِمَةَ؟.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا، وَكَأَنَّيْ بِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَبَارِيْقَ عِدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ، وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْرَةَ وَجَعْفَرَ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، وَأَنْتَ مَعِي وَشِيعَتُكَ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «...إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ...» [سُورَةُ الْحَجْرِ: 15] لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قَفَاءِ صَاحِبِهِ.

تفسير الميزان (176/12) وفي تفسير البرهان عن الحافظ أبي نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال:.

(26) أَنَا ؛ أُمُّ الْحُسَيْنِ؟.

(قيل) إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يومٍ وعنده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن علي فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره، وقبّل بين عينيه وقبّل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ست سنين. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أتحبّ ولدي الحسين؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: وكيف لأحبه؟ وهو عضو من أعضائي؟! فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك: أنا؛ أم الحسين؟ فقال الحسين: يا أباي من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منزلةً.

قال علي عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه، إن شئت.

الفضائل لابن شاذان القمي (ص 83 - 85) وهذا الحديث يحتوي على ما نقله عن هذا المصدر في هذا البحث بعنوان «أنا».

(27) أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَفِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ.

عن عباية الأسيدي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - : أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَفِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ، وَ اللهُ لَيَجْمَعَنَّ اللهُ لِي أَهْلِي، كَمَا جُمِعُوا لِيَعْفُوبَ.

رواه المفيد، و الكشي.

النَّسَبِ

(13) أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

صمّ المشركون على أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلاً منهم، فألبس عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه، فصمد له علي عليه السلام فقتله وهو يراه أبا جهل، ومضى عنه، وهو يقول: أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (139/14).

وعن نسيه قال الامام عليه السلام في جواب معاوية: وَأَمَّا قَوْلُكَ: أَنَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ . . .

فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمِّيَّةُ كَهَائِنِم، وَلَا حَرْبُ كَعَبِيدِ الْمُطَلِّبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبِ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ، وَلَا الصَّرِيْحُ كَالصَّبِيْقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ، وَلَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَنْبَغُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أُيْدِينَا - بَعْدُ - فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ، وَنَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيْلَ.

وَلَمَّا أَدْخَلَ اللهُ الْعَرَبَ فِي دِيْنِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّيْنِ: إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، عَلَى حِيْنٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ. فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيْبًا، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيْلًا، وَالسَّلَامُ. نهج البلاغة (4 - 375) الكتاب 17.

(14) أَنَا شَجَرْتُهَا، وَدُوْحَةٌ أَنَا سَاقُهَا.

قال عليه السلام: إن قريشاً طلبت السعادة فشقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهدى فضلت، ألم يسمعون - ويحهم - قوله تعالى: « وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ... » ؟ فأين المعدل والمنزع عن ذرية الرسول صلى الله عليه وآله الذين شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم، وأعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم، واختارهم عليهم ؟ ألا إن الذرية أفنان أنا شجرتُها، ودوحة أنا ساقُها، وإني من أحمد بمنزلة الضوء من الضوء، كنا ظلالاً تحت العرش قبل خلق البشر، وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر، أشباحاً عالية لا أجساماً نامية.

إن أمرنا صعبٌ مستصعبٌ، لا يعرفُ كنهه إلا ثلاثة: ملكٌ مقربٌ، أو نبيٌ مرسلٌ، أو عبدٌ امتحنَ اللهُ قلبه للإيمان، فإذا انكشفَ لكم سرٌّ أو وضَحَ لكم أمرٌ فاقبلوه، وإلا فاسكتوا؛ تسلموا، وردوا علمنا إلى الله، فإنكم في أوسع مما بين السماء والأرض. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (105/13).

اللقب

(10) أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ، وَ وَصِيَّ خَيْرِ الْخَلِيْقَةِ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

نور الثقلين (338/1) رقم 136، قال عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس، اسمعوا قلبي واعقلوا عني...

(11) أَنَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(12) أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (ص 83).

الكنية

(4) أَنَا أَبُو الْأُئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِي. الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ (ص 84).

(5) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ. مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ شَهْرِ أَشُوبٍ (300/2).

(6) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ، الَّذِي فَلَّتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ.

لَمَّا رَجَعْتُ رَسُلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ، يُؤَذِّنُونَهُ بِالْحَرْبِ، قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَاقَبْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْ يَرَعَوْا أَوْ يَرْجِعُوا، وَوَبَّخْتَهُمْ بِنَكْتِهِمْ، وَعَرَفْتَهُمْ بِغَيْبِهِمْ فَلَمْ يَسْتَحْيُوا، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ: « اِبْرَزْ لِلطَّعَانِ، وَاصْبِرْ لِلجَلَادِ، وَإِنَّمَا تَمَنِّيكَ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلِ، وَتَعْدُكَ الْعُرُورُ »!

أَلَا هَيْلَتَهُمُ الْهَيْبُولُ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدِّدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ! وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا، فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُبْرِقُوا، فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا، وَعَرَفُوا نَكَايَتِي، فَكَيْفَ رَأَوْنِي؟! أَنَا أَبُو الْحَسَنِ، الَّذِي فَلَّتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي الْيَوْمَ، وَإِنِّي لَعَلِي مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النِّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِي، وَفِي غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمَقِيمُ، وَلَا يَعْجِزُهُ الْهَارِبُ، لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ وَلَا مَحِيصٌ، مَنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَاتَ، إِنْ أَفْضَلَ الْمَوْتَ الْقَتْلُ، وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لِأَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسِّيفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَتَ بِيَعْتِي، وَاللَّبَّ عَلَى عَثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي. اللَّهُمَّ فَلَا تُمَهِّلْهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحْمِي، وَنَكَتَ بِيَعْتِي، وَظَاهَرَ عَلِيَّ عَدُوِّي، فَافْكُنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ (306/1).

(7) أَنَا أَبُو حَسَنِ.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِرَبِّتَيْهَا، وَخَدَعَتْ بِلَدَيْتَيْهَا، دَعَتْكَ فَاجْبَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرْتُكَ فَاطَّعْتَهَا، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَفْقِكَ وَاقْفُ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ، فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلَا تُمَكِّنِ الْعَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَآخِذَهُ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَمِ.

وَمَنْ كُنْتُمْ - يَا مُعَاوِيَةَ - سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ؟ بِغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ، وَلَا شَرَفِ بَاسِقٍ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ، وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتْمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمِّيَّةِ، مُخْتَلِفِ الْعَلَانِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ. وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرِجْ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ أَنَّنَا الْمَرِيضُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ!

فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ، ذَلِكَ السِّيفُ مَعِيَ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا، وَلَا اسْتَحَدَّثْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي لَعَلَى الْمُنْهَاجِ الَّذِي تَرَكَتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِدِمِّ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دِمُّ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضْبِجُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضْنُكَ ضَجِيجَ الْجَمَالِ بِالْأَنْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الصَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعِ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ.

نهج البلاغة طبعة صبحي الصالح دار الكتاب اللبناني - بيروت 1387هـ (ص 369 - 371) الرسالة 10.

(8) أَنَا أَبُو شَبْرٍ وَشَبِيرٍ. عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ.

(9) أَنَا أَبُو الْيَنَامِيِّ . الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَادَانَ الْقُمِيِّ (84).

الاسم

(1) أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ.

قوله عليه السلام يوم خير: « أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ * كَلِيبُ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ * أَكِيلُهُمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ ». »

قال ابن قتيبة: كانت أمّ علي عليه السلام سمّته - و أبو طالب غائب حين ولدته - : «أسداً» باسم أبيها «أسد بن هاشم بن عبد مناف» فلما قدّم أبو طالب غير اسمه، وسمّاه «عليّاً». وحيدرة: اسم من أسماء الأسد.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (12/1) و(127/19) و(275/2) ح 41.

(2) أنا اسمي في الإنجيل: «إليّا» وفي التوراة: «بريها» وفي الزبور: «ارى» وعند الهند: «كبكر» وعند الروم: «بطريسا» وعند الفرس: «جبير» وعند الترك: «تبير» وعند الزنج: «حيتز» وعند الكهنة: «بويي» وعند الحبشة: «بتريك» وعند أمّي: «حيدرة» وعند ظنري: «ميمون» وعند العرب: «عليّ» وعند الأرمن: «فريق» وعند أبي: «ظهير».

ألا، وإنّي مخصوصٌ في القرآن بأسماءٍ احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم.

بحار الأنوار (283 /33) ح 547 عن بشارة المصطفى للطبري ونور الثقلين (599/5) و(485/4) عن معاني الأخبار للصدوق.

(3) أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، ورسوله إليكم.

اطّلع أهل وادي اليايس على مقدم عليّ بن أبي طالب وأصحابه إليهم، فخرج إليه منهم متنا رجل، شاكين في السلاح، فلما رآهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفرٍ من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال عليه السلام: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خيرٍ وشرٍّ، فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك فخذ حذرَكَ واستعدّ للحرب. نور الثقلين (654/5-655).
